خبرات وتجارب عالمية
في رياض الأطفال

الفصل الثالث :

obeikandi.com

obeikandl.com

المقدمة:

يتناول هذا الفصل الموضوعات التالية: على نظام رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا من خلال نشأة رياض الأطفال وتطورها، وأنواع مؤسسات رياض الأطفال، نماذج للبرامج المطبقة في رياض الأطفال، دور المعلم داخل الروضة، تمويل الروضة، علاقة الروضة بالمنزل، مستقبل مؤسسات رياض الأطفال.

أولا: رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية:

يحتوى هذا الفصل على نظام رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال نشأة رياض الأطفال وتطورها، وأنواع مؤسسات رياض الأطفال، نماذج للبرامج المطبقة في رياض الأطفال، دور المعلم داخل الروضة، تمويل الروضة، علاقة الروضة بالمنزل، مستقبل مؤسسات رياض الأطفال.

نشأة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية

أنشئت أول روضة للأطفال في أمريكا عام 1855، وأقامتها مارجريت شولتز Margaret Schurz في مدينة ووتر تون water town، وبعد 4 سنوات قامت اليزابيث بيابودى Elizabeth Peabody واختها مارى بإنشاء روضة في منزل بحي بوستون.

ثم زاد عدد هذه الرياض حتى وصل إلى إحدى عشرة روضة عام 1870، وكان التدريس فيها يتم باللغة الألمانية، عدا روضة واحدة كان التدريس فيها باللغة الإنجليزية.

ثم افتتحت سوزان بلو susan blow ـ وهي معلمة أمريكية كانت مهتمة بمفاهيم فروبل عن رياض الأطفال ـ روضة للأطفال عام 1873 في مدينة لويس، كما قامت بإنشاء مدرسة تدريبية لمعلمات رياض الأطفال في نفس المدينة، مما ساعد على نجاح رياض الأطفال بهذه المدينة.

وقد شهدت الفترة ما بين عامي 1870ـ 1900 تطورا كبيرا في رياض الأطفال لسببين هما:

1ـ خروج المرأة بكثافة إلى العمل .
2ـ اعتبار رياض الأطفال مؤسسات لعلاج المشكلات الاجتماعية .

وفي السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأت حركة رياض الأطفال الخيرية في الظهور ، وكانت تختص بحياة الأطفال الفقراء المهاجرين ، ووصل عددها إلى ألف روضة خيرية ، وكانت هذه الرياض تهدف إلى :
أ ـ تربية الأطفال وفقًا لنظام فروبل في تربيته .
ب ـ تقديم الخدمات الشاملة لعائلات الأطفال الملتحقين بها .

وفي هذه الفترة أوضحت سوزان بلو Susan Blow أنة يجب تركز رياض الأطفال على سعادة كل طفل بها ، بينما أكد هاريس Harris على أن تعد الروضة ليأخذ دوره المناسب في المستقبل " صناعيًا ـ اقتصاديًا ـ علميًا . . . إلخ " .

كما اعترض هاريس على زيادة نسبة المرح في هذه المرحلة ، لأنه ـ من وجهة نظره ـ لم يقدم تنمية للطفل .

ثم ظهرت دراسات وليم جيمس William games ، وجون ديوى john Dewey التي أكدت أهمية سنوات الطفولة المبكرة في التطور التعليمي والاجتماعي للأطفال ، وأنشأ ديوي مدرسته الأساسية عام 1896 ، التي تقبل الأطفال من عمر 4 سنوات للالتحاق بالبرامج التعليمية .

وفي التسعينيات من القرن التاسع عشر ، وبسبب حركة رياض الأطفال الخيرية ظهر يوم مواز لحركة رياض الأطفال الخيرية يهدف إلى العناية بأطفال الأسر الفقراء ، لذلك أنشئت مراكز إنقاذ للأطفال الفقراء لضمان التنشئة السوية لهم ، وكان من ضمن أهداف هذه المراكز العناية الجسمية بالأطفال .

وقد حدث تضارب تاريخي تجاه هذه العناية التي ليس لها علاقة بالأمومة ، والتي تفهم كهدف تعليمي ـ وهنا تكمن جذور الأزمة الحالية لرعاية الطفل الأمريكي ـ ، فقد رأى الأمريكيون أن العناية بالطفل " شر ضروري " وتأييد وقتي لسد الاحتياجات في وقت الأزمة ،

ومن هنا نشأت الأزمة بين القادة والمواطنين، وقد توصل الطرفان بعد فترة إلى اتفاق يقضى بأن يتم تأييد تدعيم العناية بالطفل لتحقيق أهداف غير تعليمية مثل: معالجة الفقراء وإمداد العاطلين بالوظائف، وعلاج المشكلات الاجتماعية القائمة، وعند مواجهة مثل هذه الاحتياجات تبرز الحاجة للعناية بالطفل.

وفي عام 1900 تم تخصيص خمسين مدرسة من دور المعلمين(مدارس النورمال) لإعداد المعلمين للعمل في رياض الأطفال. ولكن من التسهيلات التي قدمتها هذه المدارس في مجال التدريب، إلا أنه لازال هناك نقص كبير في أعداد المعلمين المعدين للعمل بهذه الرياض.

وفي عام 1909 عُقد المؤتمر الأول للأطفال في البيت الأبيض الأمريكي، ونوقش فيه نوعية الرعاية للأطفال، ومدى مساهمة الحكومة الفيدرالية في تقديم الدعم لألعاب الأطفال، وطرق حمايتهم من مخاطر المجتمع الذي يعيشون فيه.

وفي عام 1912 وُضعت قوانين لحماية إبداعات الأطفال الفقراء، باعتبارهم جزءاً من المجتمع الأمريكي، بالإضافة إلى رعاية هؤلاء الأطفال في مختلف مراحل التعليم.

وفي عام 1914 أصبح كل مركز في أمريكا يملك روضة عامة، ولكن الظروف بصفة عامة كانت رديئة في هذه الرياض، كما أنها كانت مرتبطة بالرياض الخيرية، فكانت غير مناسبة من حيث: المباني، والإضاءة، والإمكانيات البشرية والمادية- التهوية- الوسائل التعليمية. . . ، ولم تعقد الرياض أية مقابلات لأولياء الأمور، بالإضافة إلى ضعف إعداد الأطفال بهذه الرياض.

ثم زادت حركة مؤسسات رياض الأطفال بصورة ملحوظة بعد ذلك، فظهرت عدة آراء مختلفة تعبر عن فلسفة هذه المؤسسات هي:

1- المجموعة الأولى " الأرثوذكس " ، ودافعت عن آراء فروبل وتعاليمه.

2- المجموعة الثانية وطالبت بفحص آراء فروبل بعد اكتشاف قوانين نمو الطفل.

3- المجموعة الثالثة واعترضت على آراء فروبل، وجادلت من أجل الإبداع والتغيير وفي عام 1916 وجه كلباتريك Kilpatrick نقدا للفلسفة التعليمية لفروبل، حيث هاجم قانون التضاد واستخدام الهبات، وحث مؤسسات إعداد المعلم على أن توقف عملها الذي تستخدم فيه كتب فروبل.

وبالرغم من ذلك فقد أسهم فروبل في خلق مؤسسة تعليمية ركزت علي تعليم النشاط المبهج للطفل .

وقد عُقد المؤتمر الثاني للأطفال في البيت الأمريكي في عام 1919، تناول هذا المؤتمر معايير رعاية الأطفال الأمريكيين .

وفي عام 1921 وُقعت اتفاقية تلزم بمقتضاها الولايات على تقديم برامج لرعاية الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية .

وفي عام 1925 وقعت الولايات الأمريكية على وثيقة حقوق الطفل الأمريكي بحيث يتمتع بهذه الحقوق كافة الأطفال في جميع الولايات بأمريكا .

وفي عام 1930 عُقد المؤتمر الثالث للأطفال في البيت الأبيض الأمريكي، وعرضت فيه البرامج المقدمة من الحكومة الفيدرالية لحماية الأطفال، وتوفير الرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .

وفي عام 1933 وقع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت franklin Roosevelt على قانون يسمح للحكومة الفيدرالية بتقديم المنح للحضانات، وبرامج رعاية الأطفال- وبخاصة تحت سن العمل-، وكانت هذه البرامج تعبر عن احتياجات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، كما قدمت برامج خاصة للأسر الملتحق أطفالهم بمؤسسات ما قبل المدرسة، حتى يحقق أطفالهم أقصى استفادة ممكنة في هذه المؤسسات .

وفي عام 1935 وقع الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt على قانون يقضى بتقديم خدمات لرعاية الأطفال وأمرهم، وبخاصة لآباء الأطفال غير العاملين(العاطلين) والذين ليس لديهم أجر ثابت للاتفاق على أسرهم .

وفي عام 1937 وصل عدد مراكز إنقاذ الأطفال الفقراء إلى 1900 مركز يخدم 40 ألف طفل، وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية كثر خروج المرأة للعمل، مما دفع الحكومة الفيدرالية إلي العناية بالأطفال، فخصصت مع حكومات الولايات 50 مليون دولار لمراكز رعاية الأطفال لخدمة 1.5 مليون طفل .

ولكن بالرغم مما بذلته الحكومة الفيدرالية والولايات من جهود في هذا المجال إلا أنه لازالت توجد أزمة في نظام رعاية الطفل الأمريكي للأسباب الآتية :

1 – وجود أعداد كبيرة من الأطفال غير معتنى بهم عائليًا .

2 – انخفاض أجور العاملين بمراكز رعاية الأطفال .

3 – زيادة أعداد الأطفال الذين يقضون وقتهم بعد المدرسة في اللعب دون إشراف .

وفي عام 1940 عُقد المؤتمر الرابع للأطفال في البيت الأبيض الأمريكي تحت عنوان الأطفال في عالم ديمقراطي .

ووقع الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt عام 1942 على قانون يسمح بتقديم دعم فيدرالي للأطفال من خلال مراكز الرعاية وبخاصة في المناطق التي أضيرت أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد استمر هذا الدعم حتى عام 1946 واستفاد به 1.6 مليون طفل من خلال 3000 مركز .

وفي عام 1950 بلغ أمهات الأطفال تحت سن 5 سنوات واللاتي يعملن 14٪ من إجمالي عدد الأمهات في أمريكا، وذلك نظرًا للظروف الاقتصادية، واستمرار توظيف الأمهات مما جعل الطلب يزداد على مؤسسات رياض الأطفال في أمريكا .

ونتيجة لزيادة الطلب الاجتماعي على إنشاء مؤسسات تربية الطفل أصدرت الحكومة الفيدرالية عام 1965 قانونا يلزم الولايات بتقديم أموال إلى المدارس العامة وبعض مؤسسات المجتمع الأخرى- ومنها رياض الأطفال- لتستخدم في برامج التعليم لأطفال الأسر ذات الدخل المنخفض، وقد بلغ عدد الأطفال الملتحقين بهذه البرامج نصف مليون طفل سنويًا .

وكان من أشهر هذه البرامج . . . برنامج الهيدستارت Head start وكان يمد الأطفال المحرومين بفرص أفضل في الحياة، وهو ما يطلق عليه التعليم التعويضي والذي يقدم للأطفال في مجموعات ذوى أعمار مختلفة .

ثم صدرت كتابان تضمنا أسس العمل لبرامج الهيدستارت في عام 1961، ألف أولهما هنت Hunt ويدور حول الذكاء والخبرة، وقدم فيه نظرية تساعد على التطور السريع للأطفال، والثاني ألفه بلوم ويدور حول التغيير والاستقرار في الخصائص الإنسانية، وأوضح فيه أن ¾

قدرة ذكاء الفرد تتكون في سن 4ـ 8 سنوات، مما يؤكد أهمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

وفي عام 1962 قدمت الحكومة الفيدرالية برنامجا في خدمات رعاية الأطفال، لمساعدة الهيئات التي تقدم هذه البرامج على تحسين مستوى خدماتها، كما قدمت الحكومة برنامجًا تدريبيًا لمقدمي هذه البرامج في الهيئات.

وقد وقع الرئيس الأمريكي جونسون gohnson عام 1964 على قانون يقضى بتقديم الأموال اللازمة لبرنامج الهيدستارت، كجزء من التنمية الفعلية لبرامج المجتمع، ويختص هذا البرنامج بالتعليم والتدريب، ويوجه هذا البرنامج رعاية خاصة لأطفال الأسر الفقراء.

كما تم توقيع اتفاق بين وزارة الاقتصاد، وهيئة التنمية البشرية عام 1965 نص على تقديم برنامج مشترك يمد الأطفال بالخدمات والرعاية، مع مراعاة ظروف الولايات التي يقدم فيها البرنامج.

وفي نفس العام قدمت المدارس الأولية، والمدارس الثانوية منح للبرامج المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة، وبخاصة أطفال الأسر الفقراء.

وفي عام 1967 قدمت الحكومة الفيدرالية دعمًا لبرامج رعاية الأطفال، بحيث تكون هذه البرامج على مستوى الجودة المطلوبة، وفي نفس العام تم زيادة الدعم المقدم لبرنامج الهيدستارت، ورياض الأطفال، والصفوف الأولى من المدارس الابتدائية.

وفي عام 1970 عُقد المؤتمر السابع بالبيت الأبيض الأمريكي عن الأطفال والشباب، وفي نفس العام أقر الكونجرس تقديم 2 بليون دولار كدعم لتنمية خدمات الأطفال المقدمة لهم في برامج الرعاية.

وفي عام 1971 وقع الرئيس الأمريكي نيكسون Nixon على قانون يقضى بتقديم الرعاية المتكاملة للأطفال في سن مبكرة، مع التأكيد على الجانب الأخلاقي في هذه البرامج، وتقديم فرص لنجاح مراكز العائلات.

وفي عام 1974 قدم مجلس الخدمات الاجتماعية دعمًا ماديًا للولايات، تبعًا لتعداد كل

ولاية، بحيث يمكنها هذا الدعم من تقديم الخدمات الاجتماعية للأطفال ورعايتهم بالاشتراك مع أسرهم، مع مراعاة احتياجات الأطفال ذوى الفئات الخاصة.

وفي عام 1980 قدمت الحكومة الفيدرالية العديد من الفرص لجعل برامج رعاية الأطفال برامج قومية، على أن تستمر لمدة عام واحد على سبيل التجربة. وفي نفس العام عُقد مؤتمر للأطفال والشباب في البيت الأبيض الأمريكي، مع مشاركة الأطفال والشباب.

أنشأت الحكومة الفيدرالية الأمريكية الوكالة البيئية الفيدرالية لاحتياجات الرعاية اليومية Federal Interagency day care requirements في عام 1981، وتختص بمتطلبات الطفل اليومية، ولكنها في نفس الوقت خفضت دعمها لبرامج رعاية الأطفال لأقل من نصف الدعم الذي كانت تدفعه عام 1977.

وفي عام 1973 تداركت الحكومة الفيدرالية خطأها في تخفيض دعمها لبرامج رعاية الأطفال، فزادت هذا الدعم بمعدل 225 مليون دولار.

وفي عام 1985 أقرت الحكومة الفيدرالية 225 مليون دولار لتدريب العاملين في برامج رعاية الأطفال.

وفي عام 1988 زاد الاهتمام لدى المسئولين في المدارس الابتدائية والثانوية بضرورة تحسين وتطوير مستوى الأطفال منذ صغرهم وذلك بمشاركة أسرهم، بواسطة تقديم تعليم متميز للأطفال في الطفولة المبكرة، في الفترة من 1ـ 7 سنوات من حياة الطفل.

وفي عام 1990 زاد اهتمام الحكومة الفيدرالية بالرعاية الطبية، ووجه الرئيس الأمريكي بوش Bush اهتمام المجتمع إلى أن الطفل السليم صحيا طفل قادر على التعليم بشكل طيب في مختلف مراحل التعليم.

كما اعترفت الحكومة بأن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ورعاية الأطفال أصبحت قضايا مترابطة تهم المجتمع الأمريكي بأسره.

وفي الفترة من 1991ـ 1997 كان الاتجاه العام في أمريكا هو:

ـ زيارة الاهتمام في برامج رعاية الأطفال بتنمية أسر هؤلاء الأطفال، كجزء من بيئة الأطفال.

ـ تشجيع سياسات التعليم في الطفولة في مختلف الولايات .
ـ زيادة الدعم المقدم من الحكومة الفدرالية لمؤسسات ما قبل المدرسة .
ـ التأكيد على وجودة البرامج المقدمة للأطفال في مؤسسات ما قبل المدرسة .
ـ تأكيد البرامج على القيمةـ احتياجات الأطفال وأسرهمـ واحتياجات أطفال الفئات الخاصة .
ـ تقديم 10٪ كدعم لبرنامج الهيدستارت من إجمالي الدعم المقدم لتطوير البرامج .

أنواع مؤسسات رياض الأطفال:

بدأت مؤسسات رياض الأطفال في التنوع مع بدايات القرن العشرين، وكانت رياض الأطفال مرتبطة بالمدارس .

أنواع رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية

توجد ثلاثة أنواع رئيسية لرياض الأطفال ، وهي كما يوضحها الشكل التالي :

obeikandl.com

شكل رقم(1) يوضح

أنواع رياض الأطفال في الولايات المتحدة

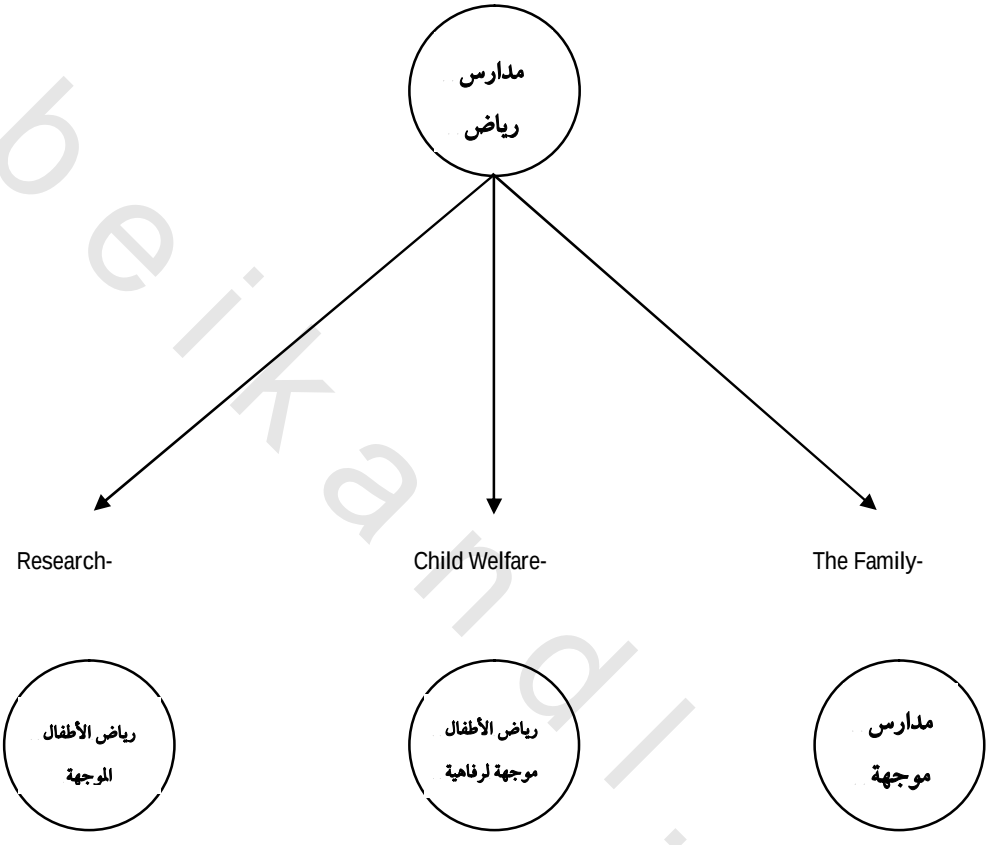

1ـ **مدارس أو رياض أطفال موجهة للأسرة :** The Family oriented Schools وهى لا تتقيد بسن للمجموعات الأبوية، وتهدف إلى إمداد هذه المجموعات بخبرات عن الأطفال والمهارات الأبوية، بمعنى أنها عبارة عن روضة تعاونية.

2ـ **رياض الأطفال الموجهة لرفاهية الطفل :** Child Welfare Oriented Nurseries وهذا النوع مستورد من إنجلترا، ويحتوى على برامج شاملة في الصحة، والتغذية، والتعليم الأبوي وهو موجه للطبقة المتوسطة.

3ـ **رياض الأطفال الموجهة لبحوث :** Research oriented Preschools وقد أنشئ هذا النوع في العشرينات من هذا القرن، ارتبط ببعض الجامعات مثل جامعة كولومبيا، وإيوا . . . وهى تعتبر رياض أطفال تجريبية داخل الجامعات .

وقد تطورت هذه المؤسسات بصورة ملحوظة في الفترة من العشرينات إلى الخمسينات من القرن العشرين، وتأثرت ببعض الأفكار لكبار العلماء أمثال : ديوى ـ فرويد ـ نتسورى ـ فروبل، وأصبح هدف هذه المؤسسات هو تعليم الطفل من كافة الجوانب التعليمية .

وأهتم منهج هذه المؤسسات بما يلي :

أ ـ اللعب النموذج الرئيسي في تفكير الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

ب ـ دور المدرس هام لإثارة عمليات التفكير لدى الطفل .

ج ـ التأكيد على البحث المعرفي للأطفال من خلال الاتصال المباشر مع المجتمع والبيئة .

برامج إعداد معلمي رياض الأطفال في أمريكا

يعد معلمو رياض الأطفال عن طريق ثلاثة برامج ، وهي ما يوضحه الشكل التالي :

شكل رقم(2) يوضح

أنواع برامج إعداد معلمي رياض الأطفال

برامج الشهادة برامج كليات المجتمع برامج رابطة تنمية الطفل

أولا: برامج الشهادة Teacher Certification Programs :

أقامت اثنتان وثلاثون ولاية ومقاطعة شهادة للتعليم للعمل في مرحلة الطفولة المبكرة لمعلمي رياض الأطفال، وتعرف هذه الولايات تلك المرحلة بأنها تشمل الفترة العمرية من :

ـ الميلاد حتى سن الرابعة . ـ الثالثة حتى سن التاسعة . ـ الخامسة حتى سن التاسعة .

ويتم إعداد المعلمين للتدريس في رياض الأطفال بدون أية برامج تمهيدية في المدارس الأولية(ببعض الولايات)، ويحصل المعلمون على شهادة البكالوريوس بعد اجتيازهم سنوات الدراسة الجامعية ـ أربع سنوات ـ بنجاح، كما يدرس هؤلاء المعلمون برامج حديثة في فنون التعامل مع أطفال ما قبل المدرسة، ويحصلون في نهايتها على تصديق بأنهم اجتازوا هذه البرامج بنجاح .

وتوجد ولايات أخرى لا تشترط الإعداد الجامعي في معلمي رياض الأطفال، إذ أنها تكتفي بحصولهم على شهادة المدارس العليا، ثم يأخذون دورات مكثفة في علم نفس الطفل وخصائص نموه، ثم يلتحق المعلمون ببعض الروضات الملحقة بالمدارس العامة للتدريب الميداني على التعامل نع الأطفال، ويطلق على هذا النوع من الإعداد " خبرات الحياة " .

وتطلب تسع وعشرون ولاية من هذه الولايات من المعلمين أن يجتازوا الامتحان القومي التحريري الموضوع للمعلمين قبل الحصول على الشهادة، بينما توجد ثلاث عشرة ولاية من هذه الولايات لا تقدم شهادة خاصة بالطفولة المبكرة، ولكنها تضيف على التصديقات أن المعلمين حاصلين على شهادة المدرسة الأولية .

ومتطلبات هذه التصديقات هي :

ـ النجاح في برنامجين في تعليم الطفولة المبكرة .

ـ حضور كورسات في تعليم الطفولة المبكرة تتراوح ما بين 2(على الأقل) : 15ـ 18(على الأكثر) فصل دراسي كساعات معتمدة .

ـ توافر خبرة التربية العملية .

بعد دراسة أربع وعشرين وحدة تعليمية تمثل أربعة فصول دراسية على هيئة عدة برامج، وتدور هذه البرامج حول :

أ ـ الأصول الثقافية والفلسفية لتربية الطفل . ب ـ أصول علم النفس .

ج ـ المناهج وطرق التدريس . د ـ خبرات التربية العملية .

وبالرغم من ذلك فإن تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة لازال يسبب مشكلة للأسباب الآتية :

1ـ يوجد بعض التضارب بين الولايات بسبب عدم تحديد سن الالتحاق بالرياض .

2ـ يوجد تأكيد غير كاف على تدريب المعلمين للعمل مع الأطفال ذوى عمر أقل من 5 سنوات ، وأطفال أقل من 3 سنوات .

3ـ فشل البرامج في الاستجابة لمعايير التدريب الخاصة بمعلمي الطفولة المبكرة .

ثانيا: برامج كليات المجتمع: Community Colleges Programs :

أصبح المتخصصون ـ الخبراء والمخططون لسياسات ما قبل المدرسة ـ، والمسئولون تحت مستوى رياض الأطفال ، ويرجع ذلك إلى أن المعايير الخاصة بالتدريب وضعتها أقسام الولاية للخدمات الاجتماعية والصحية وليس قسم التعليم ، لذلك يطلب المتخصصون مستوى أعلى من الإعداد المطلوب للحصول على هذه الشهادة .

ففي ولاية كاليفورنيا يكمل المعلمون وحدة دراسية بالمدارس الثانوية في نمو الطفل والتعليم المبكر ، بحيث تكون مساوية لأربعة برامج ، بينما توجد ست وعشرون ولاية لا تشترط حضور برامج تدريب قبل الخدمة للمعلمين ، وتقدم كليات المجتمع برامج لمدة عام دراسي مرتبطة بالمواد الفنية والأدبية ، وتتيح هذه البرامج الفرصة لطلابها لاستخدام أدوات وخامات مختلفة وتجريبها مع الأطفال .

ثالثا: شهادة تنمية الطفل: Child Development Associate Credential:

تعتبر البرامج المؤهلة للحصول على هذه الشهادة وسيلة مهمة لتدريب معلمي طفل ما قبل المدرسة ، وقد أسست هذه البرامج في بداية السبعينات ، ويعاونه في تنفيذ مهامها الآن المجلس الخاص بالطفولة المبكرة ، وتبنى على فلسفة تعليم وتنشئة الطفل من جميع الجوانب وعلى الرغم من أن البرامج مبنية على الكفاءة فإن التقسيم كيفي ومتعدد ويؤكد على مهارات تعليم الأطفال ، بالإضافة إلى التغذية الراجعة التي يحصل عليها المعلمون عن طريق المدربين ، 80٪ من خريجيها عاملوا ببرامج الهيدستارت ، وهناك تعاون مستمر بين هذه البرامج وكليات

المجتمع، ولكن مع قلة رواتب العاملين بمجال رعاية الطفل، فإن هذا المجال أصبح لا يجتذب مدرسين مدربين جدد، بالإضافة إلى التسرب في المدربين القدامى.

وبالرغم من تنوع برامج الإعداد المدرسي مرحلة ما قبل المدرسة فلا زال من الصعب تعميم تدريب معلمي ما قبل المدرسة لسببين هما:

أ ـ يوجد 50 ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، لكل منها حكمها الذاتي، ومعاييرها الخاصة بمعلميها، وهيئتها التشريعية التي تمثل الشعب وتقوم بصياغة السياسة التعليمية.

ب ـ نظام عمل المعلمين في مرحلة ما قبل المدرسة يختلف من ولاية لأخرى تبعًا لشهادة المعلمين الحاصلين عليها من الولاية.

وعلى مستوى الولايات المتحدة الأمريكية يوجد 24 ولاية فقط تتطلب التدريب قبل الخدمة لمعلمي رياض الأطفال، ويقوم بتدريب هؤلاء المعلمين بعض الجامعات، مثل كلية ستيز التي بدأت برنامج تدريبها عام 1991، واستمر هذا البرنامج لمدة عامين وكان عبارة عن كورسات لبعض الوقت للمعلمين الحاليين العاملين بمرحلة ما قبل المدرسة، وهذه الكورسات عبارة عن: الطرق العملية لتنمية الأطفال ـ الطرق العملية والفنية التي تستخدم مع الأطفال ـ الفروق الفردية ـ علم النفس النمو.

وبعد انتهاء هذا البرنامج التدريبي يزور كل متدرب كبير المدرسين مرتين سنويا ليقيمه ويرشده، فتستمر التنمية لهؤلاء المعلمين.

وقد بلغ عدد المعلمين المتخرجين من هذا البرنامج واحدًا وأربعين معلمًا في مارس 1997.

مناهج التربية في مرحلة رياض الأطفال الأمريكية

ازدادت حدة التنافس بين مؤيدي برامج التربية المختلفة في رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى أفضل النتائج، وقد حصلت هذه النماذج على تأييد فيدرالي من الحكومة، وفيما يلي عرض للنماذج المطبقة في مرحلة ما قبل المدرسة.

ويوجد ثلاثة نماذج للمناهج في مرحلة ما قبل المدرسة هي:

شكل رقم(2) يوضح

مناهج التربية في مرحلة رياض الأطفال

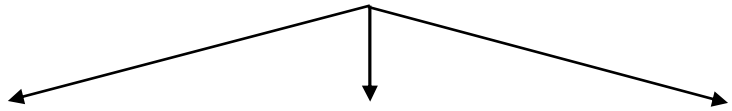

نموذج نموذج نموذج

1ـ نموذج الأفق العالي High scope .

2ـ نموذج شارع البنك Bank street .

3ـ نموذج التعليمات المباشرة direct instructions

أولا: نموذج الأفق العالي: High scope:

ويعتبر هذا النموذج من أفض النماذج من أفضل النماذج الثلاثة في تعريفه للتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد تم تطويره من مشروع بيري Perry عام 1962، الذي كان يهدف إلى مساعدة الطلاب الأمريكيين الأفريقيين الفقراء على النجاح في المدارس العامة، وقد نجح هذا النموذج بصورة ملحوظة وبدأ العمل في تعميم نتائجه. ويعتمد هذا النموذج على أن الأطفال في بداية تطبيق المنهج يكونوا نشيطين لتعلم الخبرات، ويتميز هذا النموذج بتأكيده على المعرفة ـ المشتقة من النظرية التطورية لبياجيه ـ بحيث يعطى الفرصة للطبلة لتخطيط الأنشطة وتنفيذها للوصول إلى النتائج، ويساعد في ذلك مرونة المعلمين في تطوير أسلوب أسئلتهم، وتنظيم تلك المعرفة في مجالات: الراضيات ـ اللغات ـ العلاقات الزمنية. . . .

وبالرغم من أن هذا النموذج مصمم للأطفال الفقراء، إلا أنع أكثر تكيفا مع الأطفال المعاقين، والأطفال الناطقين بالأسبانية كلغة أولى في أمريكا.

ثانيا: نموذج الشارع البنكي: Bank street

يعتبر هذا النموذج أكثر انتقاء من الناحية النظرية من النموذج السابق، وهو يتأثر بالتحليل السيكولوجي وآراء جون ديوى التقدمية، وقد أطلق على هذا النموذج أنة " مجرد لعب للأطفال " لأنة أقل تنظيمًا من النماذج الأخرى.

ويركز هذا النموذج على أن التعليم يجب أن يكون تفاعلي وتكاملي ـ على عكس النماذج الأخرى ـ، ويعتبر معلمي هذا النموذج ذوى تأثير إستراتيجي في مجالات متعددة بالنسبة للأطفال.

وقد ركز هذا المنهج على تعزيز الأطفال من خلال التكيف السيكولوجي لدعم استقلالية وتطوره السيكولوجي، وتعتبر الكفاءة المعرفية عنصر ضروري في تنمية الطفل، فيتعلم الطفل عن طريق اللعب الاستكشافي بواسطة خامات متنوعة مثل: الصلصال ـ الألوان ـ الرمل ـ الورق... إلخ، وتعتبر تعاليم هذا النموذج أقوى تأثيراً في مرحلة ما قبل المدرسة، يقبلها معظم المعلمين.

ثالثا: نموذج التعليمات المباشرة: Direct instruction :

يعتبر هذا النموذج من أشهر نماذج التربية في مرحلة المدرسة، وله العديد من المؤيدين الذين يرون أن تعاليم فروبل عن الطفولة المبكرة كانت ساذجة، ولا تركز على شيء محدد لذلك فهي لا تناسب احتياجات الأطفال الفقراء.

وقد صمم هذا النموذج عام 1966، وكان يهدف إلى مساعدة الأطفال على مواجهة وتحقيق الأهداف العمرية والدراسية في مجالات العلوم المختلفة(الحساب ـ القراءة ـ العلوم...)، ويتم التدريس عن طريق نصوص مكتوبة تقدم للأطفال بطريقة فعالة.

ويوجد بعض المعارضين لهذا النموذج، الذين تدور آراؤهم حول عدم وضع أية توقعات أكاديمية غير مناسبة للأطفال قبل أن يكونوا جاهزين لذلك، وذلك بالرغم من أن هذا النموذج يسمح للأطفال بالنجاح، والمشاركة في الأنشطة بفعالية.

تحقيق مستوى مناسب في مواد الرياضيات، واللغات، والقراءة.

وبصفة عامة تهدف رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية إلى:

- ـ زيادة الطلاقة اللفظية للأطفال.
- ـ تنمية احترام الذات لدى الطفل.
- ـ تنمية الناحية العاطفية والاجتماعية.
- ـ تنمية الناحية الجسمية والعقلية.
- ـ تنمى شعور الطفل بالاستقلال.
- ـ تعد الأطفال لسنوات الدراسة النظامية.

ـ الاهتمام الفردي بكل طفل، وتنمية إدراكه وخياله، وتوثيق الصلة بين الروضة وأسرة الطفل.

ـ تقدم الروضة حلولا لمشاكل الأطفال المستقبلية، مع التأكيد على أهمية اللعب لتنمية الطفل من مختلف الجوانب.

نماذج البرامج المطبقة في رياض الأطفال الأمريكية:

توجد ثلاثة نماذج للبرامج المستخدمة في رياض الأطفال الأمريكية ، وهي :

شكل رقم (3) يوضح

نماذج البرامج المطبقة في رياض الأطفال في الولايات المتحدة

النموذج الطبي

نماذج البرامج — النموذج التطوري

النموذج الوظيفي

أولا: النموذج الطبي: The Medical Model :

يعتبر الفيزيائيون والأخصائيون المعالجون هم صانعوا القرار بالنسبة للمرضى في هذا النموذج، ويركز هذا النموذج على حماية الأطفال من أي إعاقة صحية، وعلاج أي حالة عجز، وبذلك يعتبر هذا النموذج قليل الفاعلية في تحقيق الأهداف التعليمية.

ومقدمي الخدمات الذين يتبعون فلسفات نموذج غير طبي، يبحثون عن الفيزيائيين ليحلوا محل المتخصصين المهنيين ليتولوا مهام المدخل الشامل بنجاح أكثر من الأطباء.

ثانيا: النموذج التطوري: Developmental Model :

يقوم هذا النموذج على أساس الفهم لتطور الطفل العادي، وافتراض أن الطفل يتعلم حينما يكون جاهزا للتعلم، وبرامج هذا النوع تكون أقل توجيها للمعلم، وتسهل المعرفة الخاصة بالطفل عن طريق الأنشطة واللعب والرفاق.

obeikandi.com

ويشبه هذا البرنامج لحد كبير برنامج الطفولة المبكرة، فيؤكد على نشاط الطفل، وله تأثير إيجابي على الأطفال ذوى نصف الإعاقة.

ثالثا: النموذج الوظيفي: Functional Model :

ويقدم هذا البرنامج للأطفال ذوى الإعاقة الشديدة، ويركز على الأهداف المهنية، والمهارات الوظيفية للتدريس التي يستخدمها الأطفال في نشاطها اليومي، ويتم تحديد المهارات الوظيفية عن طريق أسئلة متنوعة.

اتجاهات مناهج الروضات الأمريكية:

تدور المناهج في الولايات المتحدة الأمريكية حول مدخلين أساسيين هما :

شكل رقم (4) يوضح

اتجاهات المناهج

المدخل التعاوني

اتجاهات المناهج

المدخل اللغوي

أولا: المدخل التعاوني: Co- Operating Learning Approach :

ويهدف هذا المدخل إلى القضاء على التنافس بين الأطفال لذلك يعمل الأطفال معا في مجموعات صغيرة تتغير باستمرار، مع مراعاة الاعتماد الإيجابي على المجموعة ككل بغض النظر عن الفردية.

وبذلك فإن هذا المدخل يقدم مهارات اجتماعية مفيدة للأطفال، مع تقليل النمطية في الرياض، ومن آراء مؤيدي هذا المدخل أن الوقت الطويل المطلوب للتعليم التعاوني خطر في سرعته التي يقفز بالمتعلمين، لذلك فهم يبغون أن يكون هذا المدخل أكثر من تكنيك جديد يمكن المتعلم من الحصول على أكبر قدر من المتعة في وقت قليل.

obeikandl.com

ثانيًا: المدخل اللغوي: Whole Long Approach :

ويدور هذا المدخل حول الأنشطة المتميزة مثل: القراءة والكتابة . . . ، والتي لا يمكن تقديمها بعزلة عن النصوص الاجتماعية والطبيعية، مع التركيز الدائم على كلمة " كل " لتساعد على تميز هذا المدخل .

ويركز هذا المدخل على تعليم القراءة من خلال بعض التدريبات على أجزاء اللغة مثل: الكلمات- قواعد النحو- الخطابات . . . إلخ .

وقد رأى المؤيدين لهذا المدخل أن مثل هذه الأنشطة ضعيفة في النص الدراسي وتنقضها تدريبات، كما أتاح المعلمين للأطفال الفرص للتدريب على هذه الأنشطة في بيئة غنية عن طريق رسم الصور والقصص وخصوصا المألوف منها .

وقد حددت هيئة تنمية الطفل في المجتمع الأمريكي العوامل الهامة التي تؤدى إلى نجاح البرامج ذات الجودة العالية في مرحلة ما قبل المدرسة كالتالي :

1- حماس المعلمين 2- قيادة المشرفين .

3- مشاركة الآباء . 4- المناهج المرتبطة بالبيئة .

5- برامج التدريب المحددة . 6- التغذية الراجعة من خلال التقييم .

تمويل الروضة في الولايات المتحدة الأمريكية:

ينظر إلى التمويل على أنة منظومة فرعية داخل المنظومة التعليمية تؤثر وتتأثر بكل علاقات وتفاعلات هذه المنظومة الأكبر، كما أنها تتأثر الدرجة بالضغوط والقيود التي تمارسها المنظومات المجتمعية الأخرى علي التعليم، أو تلك التي يؤثر بها التعليم عليها .

وتعتبر التشريعات الدستورية، والقوانين وأحكام المحاكم العليا الأمريكية فضلا عن هياكل الإدارة التعليمية هي التي تشكل نظام تمويل التعليم الأمريكي، وهى ما تجعله يبدو نظامًا معقدًا للغاية، ومتباينًا لأخرى، ويفسر هذا التعقيد والتباين في ضوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أحاطت بنظام تمويل التعليم، وهذه الظروف هي وليدة لتنوع القيم والسكان داخل كل ولاية، ومن ولاية إلى أخرى .

وتقع المسئولية الأساسية في تمويل مؤسسات ما قبل المدرسة على عاتق المناطق التعليمية التي تقوم بتأمين المصادر اللازمة لإدارة هذه المؤسسات- وذلك عن طريق فرض ضرائب على أملاك المقيمين تخصص للإنفاق على هذه المؤسسات- كما تقوم برعاية شئون التعليم، وبذلك فهي تتحمل مسئولية مواجهة الاحتياجات الحقيقية للمنطقة التعليمية المحلية، بالإضافة إلى المساهمات المالية التي تقدمها حكومة الولاية إلى الروضات - الحكومية - الموجودة بها، كما تقدم بعض المؤسسات العامة في الولاية بعض المساهمات المالية لمؤسسات ما قبل المدرسة.

أما الرياض الخاصة فإنها تتلقى مساعدات مالية من المؤسسات الدينية، والخاصة كما تقدم الحكومية الفيدرالية مبالغ مالية كبيرة لكل من رياض الأطفال الحكومية، والخاصة، والجهات التي تهتم بشئون الطفل لاستخدامها في برامج محددة للأطفال في سن ما قبل المدرسة، وبخاصة لأطفال الأسر ذات الدخل المنخفض.

لذلك غالبا ما تكون الروضات العامة التي تتفق عليها السلطات الحكومية مجانية، أما الروضات الخاصة فتأخذ مصروفات لقاء قبول الأطفال بها.

ويصل مجموع تمويل المدارس- ومنها الروضات العامة- على مستوى كل الولايات إلى 7٪ من الناتج القومي العام، ومع وجود بعض الاختلافات فإن ميزانية المدارس بصفة عامة تتكون من 6.7٪ من الحكومة الفيدرالية، 49.4٪ من الولاية، 43.9٪ من التمويل المحلى، وهذه الأموال تجمع بصفة عامة من الضرائب على الأفراد، والهيئات والممتلكات، والعقارات.

دور المعلمة الأمريكية داخل الروضة

تهتم المعلمة في الروضة بإكساب أطفالها العديد من الخبرات المتنوعة، والمهارات الجديدة من خلال:

1- احتكاك الطفل مع زملاء في مثل عمره داخل الروضة.

2- تعامل الطفل مع أشخاص بالغين داخل الروضة.

3- توفير فرص للطفل يكتشف من خلالها الأشياء المحيطة به(الأشكال - الأحجام - الألوان - الأعداد... إلخ).

4- إعطاء الطفل قدر من المرونة ليخطط ببساطة تناسب سنة، والاعتماد في ذلك على مهارة الأسئلة عند التخطيط لأحداث مستقبلية.

5ـ إكساب الطفل مفردات لغوية جديدة من خلال التركيز على قصص الأطفال، والمواقف الحياتية التي يمر بها في الروضة.

6ـ توفير الأمان للطفل من خلال جميع الأنشطة المقدمة له.

7ـ إعطاء الطفل الفرصة لرعاية بعض الحيوانات الموجودة في الروضة، وذلك بعد تقديم معلومات كافية عنها.

8ـ إشراك الطفل في زراعة ورعاية بعض النباتات داخل الروضة، وذلك بعد تقديم معلومات كافية عنها.

9ـ تنمية قدرة الطفل الموسيقية من خلال الغناء، والموسيقى، والاستماع.

10ـ تنمية قدرة الطفل الرياضية والبدنية، بعد تعريفهم بقواعد كل لعبة.

11ـ تقديم فرص للطفل ليعبر فيها عن نفسه، وعما يدور بداخله من خلال اللعب الإيهامي، والأنشطة المسرحية.

وبعد أن تقوم معلمة الروضة بدورها مع الطفل، يصبح جميع الأطفال ـ مع اختلاف الفروق الفردية بينهم ـ قادرين على القراءة والكتابة استعداداً لمرحلة التعليم الابتدائي.

الآباء: Parents :

بالرغم من أن دور المنزل في التعليم تغير الآن عن صورته في الماضي، إلا أنه لا يزال هاما بالنسبة لتعليم الأطفال، وتلعب أسرة الطفل دوراً هاما في تشكيل قدرة الطفل على النجاح والسعادة، لذلك تنظم كثير من الرياض هناك، بناء على آراء الخبراء التربويين، برامج لتعليم الآباء كيفية مساعدة الأسرة في تعليم أطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة.

ويتضمن التعليم الأسرى دور الأم والأب والأقارب في تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وكذلك التداخل بين الآباء والأبناء وحاجات الآباء وخبراتهم وحاجات الأبناء وتوقعاتهم، مع التأكيد على دور الآباء في تأسيس الفضائل الأخلاقية في تلك المرحلة لدى أطفالهم.

وعلى الآباء أن يدركوا أن التحاق الطفل بالروضة يعنى العديد من المتغيرات الجديدة وهي

على سبيل المثال: أول انفصال للطفل عن منزله وأسرته، وأول خطوة نحو اعتماد الطفل على نفسه، ومشاعر جديدة، وأصدقاء جدد، وخبرات جديدة، وهذا يستلزم أن تقدم الأسرة لطفلها الاهتمام المناسب، لتمكنه من تحقيق أولى خطوات النجاح عند التحاقه بالروضة.

وتقدم الروضة مجموعة اهتمامات إلى الآباء لاستخدامها مع أطفالهم، قبل إلحاقهم بالروضة، ثم يدخل الطفل الروضة، ويتعامل مع خبرات متنوعة، ويلاحظ الآباء هذه الخبرات عند عودة أطفالهم للمنازل من خلال ما يقوم به الأطفال من أعمال، وألعاب، ورسم... إلخ، ويعتمد الآباء في ذلك على الملاحظة.

ويشترك أولياء الأمور في خدمات الطفولة المبكرة عن طريق:

1ـ استخدام الآباء كمشاركين في تخطيط التعليم لأطفالهم.

2ـ تنظيم الاتصال بين الأسرة والمتخصصين في مجال الطفولة المبكرة.

3ـ يصبح منهج روضة الطفل متصلا بالطفل والأسرة والرفاق والمجتمع.

4ـ دمج تنمية مهارة الطفل في الروتين اليومي للأسرة.

وتتم تلك المشاركة بين أولياء الأمور والمسئولين في الولاية بواسطة مدخلين هما.

أ ـ مدخل الوكالة الداخلي: Inter Agency Approach :

قنوات هذا المدخل تتم من خلال مجلس التنسيق المحلى للوكالة الداخلية Local In-Teragency Coordinating Council، وحينما تستقبل الوكالة أية مشكلة، تقوم بالاتصال بمجموعة من الأفراد الذين يعملون بها كمقدمي خدمات، وبذلك يصبح المجلس مسئولاً عن تقديم خدماته لأولياء الأمور المتقدمين بهذه البرامج، وبالتالي يصبح المجلس مسئولاً عن التنمية والإنجاز، ومهام توصيل الخدمات والموارد المحلية لهذه الأسر.

ب ـ مدخل ما وراء الوكالة: Trans Agency Approach :

اهتم هذا المدخل بتشكيل فريق عمل يضم مختلف هيئات الولاية وأولياء الأمور، حيث يعملون معا كممثلين للمجتمع المحلى، وذلك بغرض تسهيل العمل وتذليل الصعوبات التي تواجهه، وينسق هذا المدخل الهيكل الذي يعمل من خلاله في المجتمع، بالإضافة إلى تميزه وفعاليته.

علاقة الروضة الأمريكية بالمنزل (بالآباء):

تهتم الروضة بتوثيق العلاقة بينهما وبين الآباء، إذ أنها في ذلك قبل دخول الطفل الروضة، حيث تقدم للآباء مجموعة من الموضوعات التي تجذب انتباه الأطفال لاستخدامها معهم، وهى على سبيل المثال: ترتيب بعض الأشياء فلا المنزل، وزراعة النباتات، ومعرفة كميات ومقادير صنع الطعام في الوجبة الواحدة بالمطبخ، وممارسة بعض الألعاب التي تعتمد على الأشكال والألوان والأرقام، تعويد الأطفال على لبس وخلع الملابس بدون مساعدة الوالدين، بالإضافة إلى تعويد الأطفال على النوم مبكراً للاستيقاظ مبكراً.

وقبل بدء العام الدراسي مباشرة تقوم إدارة الروضة بتقديم برامجها ـ التي ستطبقها في هذا العام ـ للآباء للإطلاع عليها، وتسألهم عن رأيهم فيها، وتبدأ الإدارة تحديد بعض الأيام التي يستطيع فيها الآباء الحضور للروضة للاشتراك في بعض الأنشطة المقدمة لأطفالهم ـ نظام اليوم المفتوح ـ، وتقوم المعلمة بإرسال تقرير أسبوعي عن حالة الطفل من كافة الجوانب إلى آباء الأطفال، ويقوم الآباء بمتابعة الأطفال داخل المنزل في ضوء البرامج التي اطلعوا عليها في بداية العام الدراسي، والتقارير الأسبوعية التي ترسلها إليهم المعلمة، وذلك لمتابعة تطور الطفل في المنزل، ثم إرسال آرائهم فيما يفعله الأطفال إلى الروضة.

وغالبًا ما تصنع الروضة والآباء العديد من الوسائل التي تساعدهما على تنمية العلاقة بينهما، ويظهر ذلك في كل من: الاجتماعات الدورية، ومجالس الآباء، والاحتفالات، ونظام اليوم المفتوح، والزيارات المنزلية... إلخ.

وتعمل الروضة والآباء معًا في تكامل وبدون انفصال من أجل تحقيق أهداف هذه المرحلة سواء في الروضة أول في المنزل، لذا تهتم إدارة الروضة: بكيفية تعليم المعلمات لماذا الحرص على تقوية العلاقة مع الآباء.

وكيف تشجع المعلمات الآباء أن يساعدوا أطفالهم؟

وماذا تفعل المعلمة إذ كان آباء الطفل لا يهتمون بمستوى تعليمه في الروضة؟

وفي نفس الوقت يهتم الآباء بشكل علاقة التعاون بينهم وبين المعلمات، كما يأملون أن

تنشأ علاقة حب بين أطفالهم والمعلمات في الروضة، حيث المعلمات المؤهلات ولديهم خلفية كبيرة عن طرق التعامل التربوي مع الأطفال، وبخاصة أثناء حدوث أية مشكلات، وهى نفسها المشكلات التي تقلق الآباء.

وتنظر إدارة الروضة إلى استخدام الآباء كمشاركين في التخطيط لبرامج الروضة على أنها من أقوى العوامل التي توثق العلاقة بين كل من الروضة والآباء، بالإضافة إلى إكساب هؤلاء الآباء قدر كبير من الخبرات عن تعليم الأطفال، والمناهج، والأدوات التعليمية، ومراحل نمو الطفل. . . وهذا يفيدهم أثناء تعاملهم مع أطفالهم.

نظام الروضة في المدرسة الأمريكية بالقاهرة :

أولا :فلسفة الروضة الأمريكية:

تقوم فلسفة الروضة بالمدرسة الأمريكية على أساس المشاركة بالآراء والأفكار المختلفة والعمل معًا كفريق من أجل تنمية الطفل من كافة الجوانب تنمية شاملة، لذلك ففلسفة الروضة تقوم على أساس : Play Together, Learn Together, Work Together اللعب معًا، والتعلم سويًا، والعمل جنبًا إلى جنب.

ويوجد العديد من الآباء الذين يشاركون في عملية تعليم أطفالهم، والتدريس لهم ـ وهم خارج هيئة التدريس بالروضة ـ وذلك بهدف تحقيق الفاعلية والجودة في عملية تعليم الأطفال بالروضة.

ثانيا: التحاق الطفل بالروضة الأمريكية:

يبدأ التحاق الطفل بالروضة في عمر خمس سنوات، ولمدة عام دراسي واحد ـ مع مراعاة أن العمر الزمني للطفل قد لا يتناسب مع العمر العقلي، لذا فإن عمر الطفل الزمني لا يعنى أنه أصبح جاهزا للالتحاق بالروضة.

وتوضح كبيرة المعلمات بالروضة أن الطفل الذكي سيجد صعوبة في برامج الروضة إذا لم ينضج بعد، إذ أنه لا يتوافر لديه المهارات الضرورية ليتعامل مع أنشطة وتنصح كبيرة المعلمات الآباء بضرورة اختيار استعداد الطفل قبل التحاقه بالروضة ـ.

ويتم ذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1ـ هل يستطيع طفلك سماع قصة من بدايتها إلى نهايتها؟

2ـ هل يمكن أن ينهى طفلك العمل الذي بدأه؟

3ـ هل تتطور مهارات طفلك في المشي والقفز؟

4ـ هل تنمو مهارات طفلك بحيث يرسم ويلون؟

5ـ هل يلعب طفلك مع أطفال في نفس سنه؟

6ـ هل ينفصل الطفل عنك بدون بكاء؟

7ـ هل يبكى طفلك بسهولة؟

8ـ هل يكرر طفلك جملة بسيطة بعد سماعها فوراً؟

9ـ هل يستطيع طفلك التعبير عن احتياجاته للآخرين؟

10ـ هل يتطلع طفلك إلى الالتحاق بالمدرسة؟

ويتم تحقيق هذه الأفكار السابقة بواسطة عدة طرق بالروضة، هي :

ـ تقديم بعض الأفكار عن المنزل، فهذا سيشعر الطفل بالمسئولية، والاستقلالية مما يشجعه على إكمال العمل الذي بدأه.

ـ إقرأي للطفل كل يوم.

ـ اصطحاب الطفل إلى المكتبة ليختار كتبًا متنوعة.

ـ تشجيع الطفل على مشاهدة البرامج العملية في التليفزيون أو التسجيلات المرئية.

ـ امتداح الطفل كثيراً على مجهوده.

وتحدد كبيرة معلمات الروضة بالمدرسة الأمريكية ما يدور داخل الاجتماع الذي يحدث قبل بدء الدراسة مع أولياء الأمور والمعلمات، حيث يُطلب من أولياء الأمور أن يستعدوا هم أيضًا مع أطفالهم لليوم الأول من العام الدراسي، حيث تؤكد إدارة الروضة على :

1ـ التأكيد أن الطفل سليم صحيًا.

2ـ إزالة أية مخاوف لدى الطفل.

3ـ كن مرحا مع الطفل، فخوف الطفل يزول مع زوال خوفك عليه.

obeikandi.com

4ـ خذ طفلك مبكراً لمدرسته لمقابلة معلمته وشاهده فصله قبل بدء اليوم.

5ـ التأكيد أن الطفل ينام جيداً قبل اليوم الدراسي الأول.

6ـ من المهم جداً أن يتناول الطفل إفطاراً صحياً قبل النزول.

7ـ أخيرا طفلك أين ستكون خلال اليوم، ومن الذي سيأخذه ـ بعد انتهاء اليوم الدراسي.

ثالثا: منهج الروضة الأمريكية:

يعتمد العمل داخل الروضة على تقسيم العام الدراسي إلى عدة شهور(شهور الدراسة)، وتدور أنشطة المعلمة حول هذا الشهر(الشهر الأول من العام الدراسي)، والمناسبات الموجودة فيه، وموعدها بالضبط، ومظاهر الاحتفال بها... وهكذا حتى ينتهي الشهر الأول، فتنتقل المعلمة بأطفالها إلى الشهر الثاني ثم الثالث بعد ذلك... حتى نهاية العام الدراسي.

ويتم تحقيق أهداف الروضة من خلال العديد من الأنشطة المتنوعة الداخلية والخارجية التي تقدم إلى الأطفال مع التركيز على قصص الأطفال.

ومن أبرز الأهداف التي تؤكد عليها الروضة... تعليم الطفل في مجموعة تبعا لقدراته، وتحدد المعلمة بعضا من الأنشطة التي تحقق ذلك الهدف، فمثلا لتعليم الطفل التاريخ اليومي تختار المعلمة ثلاثة أطفال، وتعطى لكل منهم كلمة من الثلاث كلمات الآتية: اليوم ـ غداً ـ الأمس.

ثم تختار من لوحة الأرقام هذه الأرقام وتضعها أمامهم 25 ـ 26 ـ 24 .

ثم تطلب من كل طفل أن يرى الكلمة المكتوبة على الكارت معه، ثم يضعها فوق الرقم الصحيح الموجود أمامه.

ثم تختار المعلمة طفلاً من الأطفال وتطلب منه قراءة تاريخ اليوم كاملاً من اللوحة الموجودة أمامه، فيقول الطفل مثلاً: اليوم هو 25 أبريل عام 1997.

وبعد ذلك تتجه المعلمة إلى شريط طويل مكتوب عليه عدد أيام الدراسة منذ أول يوم حتى يوم (24 أبريل) مثلاً، وتسأل الأطفال:

ـ كم يومًا مضت من العام الدراسي؟ ـ كم يوما باقية من العام الدراسي؟
ـ ما هو تاريخ اليوم؟ ـ ما شكل الحرف الأول من تاريخ اليوم؟
ـ ما شكل الحرف الثاني من تاريخ اليوم؟

مكونات الروضة:

ـ تضم الروضة خمسة فصول، ويتراوح عدد كل الأطفال في كل فصل ما بين 16ـ 17 طفلا.
ـ الأرض مغطاة بالموكيت داخل الفصول: قاعة فيديو وتليفزيون.
ـ يوجد داخل الفصل: حوض سمك ـ قفص عصافير ـ ركن القصص ـ ركن اللعب ـ ركن الفن ـ ركن المكعبات ـ سبورة حائط ـ تواليت صغير ـ 3 أجهزة كمبيوتر " يستخدمها الأطفال بمعدل 10 دقائق يوميًا لكل طفل ".
ـ ويوجد في الفناء الخارجي: حظيرة للخيول ـ ملاعب ـ حمام سباحة ـ حديقة.
ـ كما تستخدم هذه الأشياء أيضًا في الإجازة كنادي صيفي للأطفال.

وفي مقابلة مع مديرة الروضة Mrs. Marry بالمدرسة الأمريكية بالقاهرة والمسئولة عن المناهج بالمدرسة، أوضحت أنه يوجد العديد من البرامج لتدريب المعلمين بعد الانتهاء من إعدادهم الأكاديمي، وهدف هذه البرامج الأساسي هو التنمية المهنية للمعلم، **وتقسم هذه البرامج إلى:**

أ ـ برامج خاصة بمرحلة رياض الأطفال ومتطلباتها.
ب ـ برامج خاصة بكيفية التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة.
ج ـ برامج خاصة بمهارات التدريس للأطفال.

وتهدف جميع البرامج السابقة إلى تطوير المعلم من الناحية المهنية التربوية، وتستمر هذه البرامج لمدة سنتين أو ثلاثة سنوات.

وتعلق مديرة الروضة اهتماما علي الاجتماعات الدورية التي تعقدها إدارة الروضة مع أولياء الأمور بمشاركة المعلمين، حيث توضح أن معلمة الروضة بإمكانها مقابلة الآباء أربع مرات أسبوعيًا، إضافة إلى اللقاء الذي يتم في المؤتمر السنوي الذي تعقده المدرسة، والذي يناقش فيه مدى تقدم الأطفال خلال العام الدراسي، وكل ما يتعلق بما درسه الطفل خلال العام

الدراسي، والاقتراحات المتوقعة بانتقاله للمرحلة الابتدائية، إضافة إلى كل ما يتعلق بأمور الطفل ورعايته سواء من ناحية الروضة أو من ناحية أولياء الأمور الذين يشاركون بفاعلية في تعليم أطفالهم.

وتؤكد مديرة الروضة أن أول اجتماع مع أولياء الأمور قبل بدء الدراسة يدور حول: ما ستفعله المعلمة داخل الفصل الدراسي، ثم تعريف الآباء بما يدرسه أطفالهم من مناهج داخل الروضة، والأساليب التي ستتبعها المعلمة، بالإضافة إلى ما يتعلق بالمصروفات الدراسية.

أما الاجتماع الأول لها مع المعلمات، فهي تحدد الإطار العام لعمل المعلمة داخل الفصل مع ضرورة تميزها بالمرونة سواء مرونة الفهم، مرونة للأطفال، مرونة للتدريس، مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتطلب من كل معمله أن يكون أطفالها قادرين على:

1ـ الاستمتاع بسرد القصص.
2ـ تكوين علاقات صداقة مع زملائهم من نفس السن.
3ـ كتابة الجمل بطريقة صحيحة.
4ـ التعرف على شكل الأرقام.
5ـ استخدام اللغة في مواقف مختلفة.

وتوضح مديرة الروضة أن وظيفة المدرس المساعد داخل الفصل شيء ممتاز جدا داخل الفصل ليساعد المعلم الأساسي، ولكنه مكلف ماليا، ولكننا لا نطيقه داخل روضتنا لعدم كفاية المعلمين بالإضافة إلى التكلفة المادية ـ بالرغم من أن ملاحظة الأطفال ورعايتهم تتطلب التعاون بين أكثر من معلم واحد، حيث يعملوا سويا ويخططوها سويا لصالح الطفل ـ، ولكن إدارة الروضة تكثف من المعلمات في الفناء الخارجي، حيث تجعل ثلاث معلمات مسئولين عن ركن الرمل واللعب فيه مثلاً.

ومما تقدم يتضح أن روضة المدرسة الأمريكية بالقاهرة تعتمد على الخبرات والمواقف اليومية من خلال برنامج شهري محدد، تقوم بتدريسه معلمة متدربة تتميز بمرونة عالية، وتتعامل مع مجموعة من الأطفال عددهم 16 طفل، ويشاركها في تعليم الأطفال أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات الدورية.

مستقبل مؤسسات ما قبل المدرسة الأمريكية:

وقد حدث تطور هام في التعليم بمرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، فتزايد عدد الرياض بصورة ملحوظة، وأيدت الحكومة الفيدرالية مراكز رعاية الطفل اليومية كوسيلة لمساعدة الأمهات العاملات، قدمت بعض الجهات الخيرية مساعدات مادية إلى هذه المؤسسات مثل الكنائس والجمعيات الأهلية بالإضافة إلى مشاركة أصحاب القطاع الخاص في ذلك.

وبدأت الولايات والحكومة الفيدرالية تنظر إلى جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، فزادت الميزانية المخصصة للبرامج مرحلة ما قبل المدرسة إيمانا من الحكومة الفيدرالية بأن الإمكانيات المادية مكون أساسي في البرامج ذات الجودة العالية بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى ـ المعلم ـ الأسرة. . . وقد وصل استثمار الحكومة في تلك البرامج 14.9 بليون دولار سنويا، بالإضافة إلى 600 مليون دولار تنفقها الولايات، وفي عام 1997 تم تنفيذ من (3ـ5) برامج المسئولون في هيئة تنمية الطفل في المجتمع زيادة هذه المنح في عام 1998 حيث يستفيد منها 22 ألف طفل(مقيدين في السجلات الرسمية) زيادة على تعداد الأطفال المستفيدين من هذه البرامج في عام 1997.

ثانيا:رياض الأطفال في إنجلترا

نشأة رياض الأطفال في إنجلترا :

تعتبر إنجلترا دولة ذات تاريخ طويل في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعتبر روبرت أوين R.Oyoun أول من أنشأ روضة في إنجلترا، وأقامها في مدينة نيولانارك عام 1816، وكان روبرت ينظر إلى تعليم الأطفال الفقراء على أنه ليس تدريب أخلاقي ولكنه وسيلة للتغير الاجتماعي.

وتعتبر آراء أوين سابقة لعصره، فبالرغم من أن روضته جذبت العديد من المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا من الدول الأوربية لزيارتها، إلا أن هذا النوع من الرياض لم ينتشر في إنجلترا في حياته نظراً لغرابته على المجتمع الإنجليزي المحافظ في أوائل القرن التاسع عشر.

وفي الفترة من عام 1840ـ 1850 هاجر الكثير من الألمان الأثرياء إلى إنجلترا واستوطن معظمهم في مانشستر، وأنشئوا مدارس لأطفالهم، كانت رياض الأطفال الملحقة بها متأثرة بما نادى فروبل.

وأصبحت هذه الروضات غير قاصرة على الأطفال الألمان فقط بل شملت الأطفال الإنجليز أيضًا.

وفي عام 1874 أنشئت جمعية فروبل the Frobel society، ثم اتسعت أعمال هذه الجمعية تدريجيا لتصبح في عام 1887 اتحادا قوميا the national Frobel union وتولى الاتحاد جميع أعمال تدريب من يرغب العمل في مدارس رياض الأطفال، وفي عام 1895 أنشئ معهد فروبل التربوي the Frobel education institute وكان بمثابة كلية لإعداد معلمات الرياض، واعترف مجلس التعليم بالشهادة التي يمنحها هذا المعهد في عام 1920.

وفي عام 1917 أنشأت الأختان ماكميلان McMillan كلية لأعداد معلمات رياض الأطفال وعرفت هذه الكلية باسم the Rachel McMillan training college، وتعتبر الأختان ماكميلان (مارجريت ـ راشيل) وبخاصة مارجريت من أبرز من أثر في نشأة وتطور رياض الأطفال في إنجلترا، وقد قاما بإنشاء العديد من الروضات في مختلف أرجاء إنجلترا، بالإضافة إلى إسهامها في التمهيد لإصدار القوانين التي تنص على توفير الرعاية الصحية والتربوية للأطفال (تحت سن الخامسة).

كما أسست مارجريت جمعية مدارس الرياض عام 1923.

وقد زاد عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال نتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة خروج المرأة للعمل. . . .

جدول رقم(1)

أعداد الأطفال الملتحقين بمؤسسات ما قبل المدرسة في إنـجلترا

يناير من كل عام	1972	1973	1974	1979	1980	1981	1982
الأطفال تحت سن الخامسة بالآلاف	317.6	355.8	383.9	428.6	428.9	428.1	436.7
كل الوقت	248.6	274.3	282.0	246.9	244.4	238.3	233.3
بعض الوقت	69.0	81.5	101.9	181.7	184.5	189.8	203.3
فصول الحضانة	101.5	110.3	123.4	210.2	215.5	221.6	235.4
فصول الروضة	216.1	245.5	260.5	218.4	213.5	206.5	201.3
النسبة المئوية للأطفال من سن 3، 4 سنوات	21.3	24.3	26.6	34.3	39.1	40.1	40.4

وكما يوضح الجدول فإن سن الأطفال في أول يناير الملتحقين بمؤسسات ما قبل المدرسة سواء بنظام كل الوقت أو بعض الوقت زادت نسبتهم الإجمالية من 21.2٪ عام 1972 إلى 40.4٪ عام 1982، وذلك حسب تقرير إدارة التربية والعلوم في إنجلترا عام 1983.

ويلتحق الأطفال بالرياض في سن يتراوح ما بين(2ـ 4 سنوات) ويقضون بها فترة زمنية حتى يصلوا إلى سن 5 سنوات وهو بداية سن الإلزام في المدرسة الابتدائية، ولا يزال التعليم حتى الآن في مرحلة ما قبل المدرسة اختياري.

أنواع مؤسسات ما قبل المدرسة في إنجلترا:

يطلق بعض المسئولين التربويين في إنجلترا على جميع المؤسسات التي يلتحق بها الأطفال اسم حضانات، وهى تشمل الأطفال في المرحلة العمرية قبل سن خمس سنوات، وهو سن الالتزام.

ويوجد سبعة أنواع من تلك المؤسسات هي:

1. الحضانات النهارية التابعة للمجلس المحلى.
2. فصول ومدارس الحضانة.
3. مجموعات اللعب.

4. حضانات خاصة تطوعية.
5. فصول الاستقبال أو مدرسة الطفل.
6. راعيات الأطفال المسجلات.
7. الحضانات الملحقة بأماكن العمل.

وتختلف هذه المؤسسات السبعة في تبعياتها لهيئات أو وزارات، كما تختلف في أهدافها وبرامجها وأساليبها ونوعيات المشرفين عليها وإمكانياتها المادية.

1ـ الحضانات النهارية Day Nurseries :

وتقبل الأطفال تحت سن الرابعة، وقلة منهم دون سن أثنى عشر شهراً وتفتح الحضانة من الساعة 8 صباحا إلى 6 مساءً، خمسة أيام في الأسبوع، طوال العام.

ويكون القبول حسب أولوية احتياج الوالدين أو إحدهما لضرورة تواجد الطفل تحت الرعاية أثناء النهار، كما تعطى الأولوية أيضًا للأطفال المعوقين أو أن يكون أحد الوالدين معوقا، أو أن بيئة الطفل المنزلية فقيرة جدا مما يستدعى ضرورة وجود الطفل في وسط أفضل.

وتشرف على هذه المؤسسات هيئة الخدمات الاجتماعية التابعة للمجالس المحلية وتأخذ هذه المؤسسات مصروفات قليلة من الآباء نظرا لضعف الميزانية المرصودة لكل حضانة، وبالتالي فإن مبناها غير واسع، مع وجود حديقة صغيرة، كما أن الألعاب والأجهزة محدودة في عددها وتنوعها.

وينقسم الأطفال إلى(أسر) تتكون كل أسرة من 12 طفلا تشرف عليهم ممرضة متخصصة في الحضانات ومعها مساعدة، وأحيانًا تحضر متطوعات للمعاونة بدون مقابل.

وتهدف هذه الحضانات إلى تهيئة بيئة يجد فيها الأطفال رعاية أثناء النهار، كتعويض لما كان المفترض أن يوجد في بيوتهم.

2ـ فصول ومدارس الحضانة Nursery Schools And Classes :

يلتحق بها الأطفال من سن 3ـ 4 سنوات، وأحيانا يوجد عدد قليل دون سن الثالثة، وتشرف على هذه المؤسسات السلطات التعليمية المحلية، وبعض هذه الحضانات ملحقة

بالمدارس الابتدائية .

وتشرف على الأطفال مدرسة مؤهلة تأهيلا جامعيا وأحيانا تحمل بعضهن مؤهلات أعلى من الشهادة الجامعية الأولى ، وتساعد المدرسة معاونة تحمل شهادة التمريض دور الحضانة ، ونسبة المدرسات والمساعدات للأطفال 1 : 13 .

وينقسم اليوم إلى فترتين : فترة قبل الظهر ، وأخرى بعد الظهر ، ومدة كل فترة ثلاث ساعات ، ويمكن للطفل أن يحضر الفترتين أو فترة واحدة حسب ظروف ولى الأمر .

والحضانة مجهزة بعدد كبير ومتنوع من الأجهزة والألعاب وكميات من المواد الخام والأدوات بأحجام وألوان مختلفة وكلها في يد الأطفال يتعاملون معها تحت إشراف المدرسة ، وتعقب هذه الحضانة ما يسمى باسم مدرسة الطفل ، وهى سابقة مباشرة للمدرسة الابتدائية .

وتتميز هذه الحضانات باتساع المكان ، والمؤهلات العالية للمشرفين عليها ، وغالبية الأطفال من أسر ذات مستوى اقتصادي جيد تساهم في نفقات الدراسة . وتهدف هذه المؤسسات إلى مد الأطفال بخبرات تربوية مناسبة قبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية .

3ـ مجموعات اللعب Play Groups :

يلتحق بها الأطفال في سن الثالثة وأحيانا في الرابعة ، ومبانيها عبارة عن حجرة كبيرة المساحة وحجرة أخرى أو حجرتين وأمامها فناء محدودة المساحة ، وهذه المجموعات توجد بأعداد كبيرة وبعضها يكون وسط مناطق سكنية مزدحمة ، والإشراف الحكومي عليها محدود ، والإشراف الفعلي يكون لهيئات مدنية أو خيرية أو مؤسسات دينية ، وتضم كل مجموعة من 20ـ 25 طفل يحضرون من الساعة 9.30 صباحا إلى الظهر .

وتشرف على الأطفال مشرفة درست سنة واحدة في معاهد تعليم الكبار ، وغالبا ما تضم كل مجموعة مشرفتين إلى جانب المعاونة التي تتلقاها من أمهات الأطفال .

وتهيأ للأطفال فرص متوسطة لاستخدام بعض الألعاب والأجهزة التعليمية سواء داخل المبنى أو في قطعة ملحقة به ، وتتقاضى المشرفات أجورا يومية بسيطة للغاية ، كما يدفع كل طفل مصاريف تتراوح حسب ظروف كل أسرة وتهدف هذه المجموعات إلى أتاحه الفرصة لتتعرف بصورة أفضل على أساليب التعامل مع الأطفال .

4ـ حضانات خاصة/ تطوعية Private/Voluntary Nurseries :

ويلتحق بها الأطفال في سن يتراوح بين 3ـ 5 سنوات، وتتفاوت هذه الحضانات في عدد الأطفال الذين يقبلون بها، وكذلك فيما تجهز به أدوات وأجهزة، وفي المساحة المخصصة داخل الحجرات وخارجها، ولكنها كلها تتفق في الهدف وهو تهيئة أساليب العناية بالأطفال ومدهم ببعض الخبرات الاجتماعية والتربوية.

ومتوسط عدد الأطفال في كل حضانة 30 طفل، تشرف عليهم مشرفتان مؤهلتان تأهيلا متوسطا، وأحيانا يكون الإشراف على يد طالبات لم يوفقن في دراستهن الثانوية.

وتملك هذه الحضانات جمعيات أو هيئات خاصة لا تهتم بالإنفاق عليها كثيرا.

5ـ فصول الاستقبال أو مدرسة الطفل Reception Classes or Infant School :

وتتلقى الأطفال في بداية مرحلة التعليم الإلزامي، فتفتح أبوابها للأطفال في سن الخامسة، ويلتحق بهذه الفصول كل الأطفال سواء حضورا مدارس الحضانة أو لم يحضروها.

وينقسم العمل إلى فصلين دراسيين:

- **الفصل الأول**: يلعب فيه الأطفال معظم الوقت سواء داخل حجرات واسعة أو في الخارج، وتجهز الحجرات بألعاب تعليمية متنوعة، كما توجد بها أدوات و خدمات كثيرة.
- **الفصل الثاني**: وفيه يخضع الأطفال لتربية تهتم بتهيئتهم لما سيدرسونه في العام التالى فيتعلمون مهارات التلمذة المطلوبة من تلميذ المدرسة الابتدائية.

ويستمر العام الدراسي أربعين أسبوعا، ويتراوح عدد الساعات يوميا حسب رغبة أولياء الأمور بحيث لا تقل عن الفترة من الساعة 8.45 صباحًا إلى الشهر والغالبية العظمى من المدرسات مؤهلات للتدريس والتعامل مع أطفال هذه المرحلة، ويساعدهن عدد محدود من المعاونات اللاتي يحملن شهادة ممرضة لدور الحضانة.

والالتحاق بهذه المدارس إجباري ومجاني، لذلك فإن أعدادها كبيرة جدًا، ولكن لازال هناك في الأماكن لاستيعاب الأطفال الذين يبلغون سن الالتحاق.

6ـ راعيات الأطفال المسجلات Registered Child minders :

هن أمهات لديهن في أغلب الأحيان أطفال يقمن برعايتهم، وفي نفس الوقت ترعى كل أم عددا آخر من الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وهن مسجلات لدى السلطات المحلية، ولكي يتم التسجيل لابد من توافر شروط معينة في المكان وعدد من ترعاهن، فلا يزيد عدد الأطفال دون الخامسة عن ثلاثة بما فيهم أطفال الراعية . . . ولكن الواقع يختلف في الآتي :

1ـ ليست كل الراعيات مسجلات للهرب من الضرائب ومن إجراءات التفتيش الدورية والمفاجئة التي تقوم بها السلطات .

2ـ عدم الالتزام بالعدد المحدد للأطفال .

3ـ امتداد الرعاية بحيث تشمل أحيانا إيواءً كاملا .

لهذا كانت الإحصاءات الرسمية تشير دائما إلى عدم كفاية المعلومات عن مراكز الراعيات اللاتي لا يشترط فيهن حمل مؤهلات معنية .

وتحتفظ السلطات المحلية بقائمة انتظار للأطفال الذين ترغب أسرهم في إلحاقهم لدى الراعيات في حاله مساعدة هذه السلطات لهذه الأسر بدفع مصاريف الرعاية كلها أو بعضها .

والراعية مسئولة عن تدبير شئون أسرتها هي، ثم تدبير أمور الأطفال الذين ترعاهم من حيث نظافتهم وغذاؤهم ونومهم وراحتهم . . . ، مع إعطائهم جزء قليل من التهيئة العقلية .

7ـ الحضانات الملحقة بأماكن العمل workplace nurseries :

وتقبل هذه الحضانات الأطفال دون سن الرابعة وأحيانا في سن مبكر جدا ومن الضروري أن يكون كل المقبولين من أبناء العاملات في ذلك المصنع(الشركة ـ المؤسسة الحكومية . . . . .) ولابد أن تكون الأم لا الوالد هي التي تعمل في تلك الأماكن، وإذا تركت عملها خرج طفلها معها .

وعادة تدفع الشركات أغلب التكاليف التي تتطلبها الحضانات وتدفع الأمهات الباقي الذي يخصم من مرتباتهن، وتتكون الحضانة من مجموعة حجرات لها فناء صغير أو كبير(حسب الظروف) وتتولى الإشراف على الأطفال ممرضات متخصصات في دور الحضانة ولديهن بعض الدراية ببعض الأمور التربوية .

وتحضر الأم طفلها عند مجيئها صباحا ثم تتسلمه بعد انتهاء العمل، ولا يسمح لها بزيارته أثناء فترة بقائه في الحضانة والتي تمتد بامتداد ساعات العمل في المؤسسة.

وبالرغم من أن مؤسسات ما قبل المدرسة تعتبر اختيارية وغير إجبارية في نظام التعليم في إنجلترا إلا أنه يوجد 44٪ من إجمالي عدد الأطفال بإنجلترا ـ تتراوح أعمارهم بين 3ـ 4 سنوات ـ يلتحقوا بهذه المؤسسات.

أهداف رياض الأطفال الإنجليزية

تهدف رياض الأطفال في إنجلترا إلى:

1ـ تشجيع نمو الأطفال العقلي.

2ـ تشجيع نمو الأطفال الجسمي.

3ـ إمداد الأطفال بالرعاية الطبية اللازمة.

4ـ تهيئة البيئة المناسبة للأطفال ليتعلموا فيها.

5ـ تدريب الأطفال على ممارسة العادات الطبية والسلوك الصحيح.

6ـ إقامة علاقات اجتماعية خارج محيط العائلة.

7ـ تدريب الأطفال على التعامل مع المشكلات من خلال عدة خطوات للوصول إلى الحل المناسب.

8ـ التأكيد على تنمية اللغة لكل طفل:

وتقوم فلسفة مؤسسات ما قبل المدرسة على تحقيق هذه الأهداف عن طريق مجموعات اللعب، ومشروعات العمل الصغيرة، ودمج الأطفال الصغار مع زملائهم الكبار للاستفادة من خبرة الأطفال الكبار، مع مرعاه القدرات الخاصة لكل طفل، والفروق الفردية بين أطفال العمر الواحد، ويتم ذلك من خلال أنشطة متنوعة تثير الأطفال، وتقدم لهم فيها خامات وأدوات مختلفة ليجربوا بها، وتظل المعلمة ومساعدتها تعمل مع أطفالهما طوال العام لتحقيق هذه الأهداف متنوعة ومتدرجة من السهولة للصعوبة.

وتهتم مناهج ما قبل المدرسة بالطفل، فتجعله محور النشاط داخل الروضة، وقد اتفق

obeikandi.com

خبراء التعليم فلا إنجلترا على أن عملهم ينبع من إيمانهم الكامل بعدة مبادئ هي :

1ـ نقطة البداية في تعليم الطفل هو ما يستطيع الطفل عمله، وليس ما لا يستطيع .

2ـ هناك شيء مشترك في كل الأطفال وهو وجود قدرات هائلة تنشأ في الظروف المناسبة .

3ـ تعليم الطفل هو عبارة عن موقف تفاعل بين الطفل والبيئة(ويشمل الناس والأدوات والخامات . . .) .

4ـ المجتمع الذي يتعامل معه الطفل من راشدين وأطفال لهم أهمية بالنسبة للطفل، ويؤثرون فيه ويؤثر فيهم .

5ـ البرامج التي تقدم للطفل في الروضة عنصر مكمل لخبرات الطفل التي يمر بها في المنزل .

6ـ الاعتماد في برامج الروضة على أنشطة اللعب وقدرة التخيل .

7ـ تؤكد برامج الروضة على التنوع الثقافي والاجتماعي من خلال الأنشطة .

8ـ اشتراك الآباء مع المعلمات في برامج الروضة .

9 ـ التأكيد على جودة البرامج المقدمة للأطفال في الروضة .

ومن هذه المبادئ السابقة يمكن الوصول إلى فلسفة الروضة في إنجلترا كما يراها المخططون التربويون لمرحلة ما قبل المدرسة . . . " إن الروضة تمد الأطفال ببرامج التنمية التي يحتاجون إليها في سن سنتين حتى أربع سنوات ونصف، وغالبا ما تقسم الروضة إلى مجموعتين من الأطفال، الأولى تقضى 5 أيام صباحي، والمجموعة الثانية تقضى ثلاثة أيام مسائي(بعد الظهر)، ويوجد مع كل مجموعة اثنين من المدرسين، بالإضافة إلى بعض آباء الأطفال كمشاركين ومعاونين في هذه البرامج .

وتدور جميع برامج الروضة حول الطفل الذي يعتبر هو مركز البيئة بالروضة، حيث تخطط خبرات تعليمية متنوعة لتناسب احتياجات الأطفال، وتتنوع هذه الخبرات ما بين : (أنشطة جسمية ـ أنشطة اجتماعية ـ أنشطة وجدانية . . . بحيث تحتوى هذه الخبرات على موضوعات عن . . . اللغة ـ الصحة ـ العلوم ـ الرياضيات ـ اللغة الأجنبية ـ المهارات الفنية ـ الدراسات الاجتماعية ـ الطب الوقائي ـ الفنون . . . إلخ .

ويتم هذا مع مراعاة أن توفر الروضة مناخ يشجع الأطفال على التجريب والاكتشاف بنفسه

لإشباع فضول الأطفال بإيجابية تصل به إلى التعليم، لذلك توفر كل روضة بداخلها لإشباع المراكز المفتوحة Open Centers ويكون لكل طفل مطلق الحرية في الاختيار من مراكزها المعددة التي تناسب ميوله، وتحتوى هذه المراكز على :

1ـ مركز المكعبات 2 ـ مركز المجسمات.

3ـ مركز الأنشطة الفنية 4 ـ مركز الكتابة.

5 ـ مركز الموسيقى 6 ـ مركز الإشراف الداخلي للغرف.

برامج ومشروعات رياض الأطفال في إنجلترا:

أولا: مشروع طفل ما قبل المرحلة الابتدائية :

وتقوم بتمويله المؤسسة القومية للبحوث التربوية National Foundation For Educational Research، ويهدف هذا المشروع إلى تقديم وتقويم برنامج تعويضي في النمو اللغوي ونمو المفاهيم وتنمية القدرات العقلية العامة للأطفال في الرياض.

وقد أجريت تجارب هذا المشروع في خمس مدارس في مدينة سلاو Slough القريبة من لندن، واستخدام برنامج بيابودي بعد أن أدخلت عليه التعديلات اللازمة ليصبح أكثر ملاءمة لأطفال إنجلترا.

وقد نظم المشروع خطة العمل على أساس "وحدات" بلا من تقسيمها إلى "دروس" لتناسب الأطفال المتفاوتين في قدراتهم وسرعة استيعابهم، كما استخدام الباحثون موضوعات ومواد أكثر ارتباطا بالمحتوى اللغوي للوحدات وهذا الارتباط بين اللغة ونمو المفاهيم يساعد في نظر الباحثين على تنمية القدرات العقلية لأطفال المرحلة بطريقة متكاملة وشاملة.

ثانيا: مشروع التربية التعويضية Compensatory Education

قام بهذا المشروع مجموعة من أساتذة التربية وعلم النفس بكلية التربية بجامعة سوانسى بإقليم ويلز تحت إشراف موريس كازان.

ومن أهم ما توصل إليه هذا المشروع، هو أن الاتجاه الذي يعتمد على اللعب الحر، يمكن أن يوظف جنبا إلى جنب مع الاتجاه نحو التعليم المنظم.

وللحصول على برامج يجمع بين اللعب الحر والنشاط المنظم يجب أولا وضع مواد تربوية والتخطيط لأنشطة مرتبة حسب نظام معين، كما يجب زيادة استخدام الوسائل المعينة مثل أجهزة التسجيل وأجهزة عرض الأفلام وجهاز تعليم اللغة لتعليم القراءة للأطفال.

وقد توصل المشروع إلى عدة توصيات هي:

1ـ إعادة توزيع الإمكانيات والمصادر التربوية ليستفيد منها نسبة أكبر من الأطفال المحرومين.
2ـ تطوير وتعديل المناهج على جميع المستويات.
3ـ استخدام وسائل معينة جديدة ومتطورة.
4ـ توفير الإرشاد والتوجيه للأطفال بصفة فردية.
5ـ عمل برامج تليفزيونية خاصة تناسب هؤلاء الأطفال.
6ـ استخدام المستشارين والخبراء في الفصول إلى جانب المدرسات لتشخيص الحالات التي تحتاج إلى رعاية خاصة.

ثالثا: مشروع أكسفورد لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية:

تم تطبيق هذا المشروع في مدينة أكسفورد ومقاطعة أكسفورد، وقد أشرف عليه جيروم برونر Gerome Bruner أشهر أساتذة التربية المعاصرين، وقد ركز المشروع اهتمامه على قدرة الطفل على التركيز.

ويهدف المشروع إلى تحقيق:

أ ـ التعرف على ما يجرى في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة في المؤسسات المختلفة.
ب ـ استخدام "الملاحظة" كأداة للتعرف على نواحي الضعف والقوة في التطبيقات اليومية لهذه المؤسسات.
ج ـ العمل على إحداث التغيير لكما دعت الحاجة.

ويؤمن القائمون على هذا المشروع بإمكانية تنمية قدرة الطفل على التركيز واكتساب المهارة للسيطرة على انتباهه هذا الانتباه كلما دعت الحاجة بالطرق التالية:

1. توفير مواد تعليمية منظمة وأعمال تتحدى تفكير الطفل وتجذب انتباهه.
2. التوجيه من قبل الكبار لمساعدة الطفل على اكتساب المهارات الاجتماعية والعقلية اللازمة وتحقيق السيطرة الكاملة عليها.

3. تقديم ألعاب تتضمن قوانين معينة بحيث يستطيع الطفل أن يتتبعها بأكثر من طريقة، لإثارة انتباهه للطرق المختلفة التي تم تنظيم اللعب بموجبها.

إعداد معلمي رياض الأطفال في انجلترا

يتلقى الطلاب الذين يتمنوا أن يصبحوا معلمين في مرحلة الطفولة المبكرة تدريبهم وإعدادهم في المعاهد العليا بأقسام التربية داخل الجامعات. وتستمر فترة الدراسة في هذه المعاهد لمدة 4 سنوات للحصول على درجة البكالوريوس ثم يكمل غالبية هؤلاء المعلمين برامج إعدادهم بواسطة برامج الدراسات العليا من نفس الجهة التي تخرجوا منها، بحيث يكون إعدادهم في الدراسات العليا مرتبط بإعدادهم السابق في مرحلة البكالوريوس.

ويرجع ذلك إلى أن الخبراء في مجال الطفولة في إنجلترا يرون أن مهنة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة مهنة تخصصية ينبغي أن يكون المعلم فيها على مستوى عال من الأعداد الأكاديمي الذي لا يتحقق في الدرجة الجامعية الأولى، بل يتحقق عن طريق الدراسات العليا مع التدريب المستمر- والمشاركة في المؤتمرات.

ويستمر برنامج الإعداد في الدارسات العليا لمدة 36 أسبوع للمعلمين في المدارس الأساسية(التي تقبل الأطفال من سن 5- 11 سنة)، بالإضافة إلى بعض الفروع التي يستطيع من خلالها المعلمين أن يكملوا دراساتهم العليا ليصبحوا مدرسين ثانوي، ولكن أغلبية المعلمين يفضلون الحصول على برامج في الطفولة المبكرة ويدرس المعلمون في برامج الدراسات العليا مواد متنوعة هي: الرياضيات - اللغة - الإنجليزية - علم نفس الطفل - فنون - العلوم... ومعظم المعلمون يتمنون الالتحاق بالعمل في مؤسسات الطفولة المبكرة حيث تؤهلهم درجاتهم الجامعية الأولى مع أطفال في عمر 3- 9 سنوات، أما برامج الدراسات العليا فتمكنهم من التعامل مع الأطفال في عمر: من 3- 11 سنة أو من 5- 11 سنة.

وجميع المعلمين يقضون فترة تحت التدريب للعمل كمدرس مساعد، وتنتهي هذه الفترة باختبار لابد من النجاح فيه كشرط أساسي لاستلام شهادة مدرس الولاية.

تدريب معلمي رياض الأطفال في انجلترا

وبالرغم من أنة لا يوجد شكل محدد متفق عليه لتدريب المعلم، فقد وضعت أقسام سكرتارية الولاية المختصة بالتعليم خطوط عريضة يمكن وضعها في الاعتبار عند التخطيط للتدريب، وقد راعت ذلك المجالس التعليمية بالولايات المختلفة في جميع برامج التدريب التي توضع بعد معرفة احتياجات كل ولاية، وخاصة منذ عام 1985.

وقد أصبحت هذه البرامج متنوعة بحيث يمكنها إعداد المعلمين للعمل بأي قسم داخل المدرسة.

واعتباراً من عام 1990 بدأت المعاهد العليا المنشأة حديثا تهتم بهذه النوعية من برامج إعداد وتدريب المعلمين بما يتماشى مع طبيعة كل ولاية على حده.

وأثناء التدريب يقضى المعلمين ألف يوم داخل المدرسة لاكتساب خبرات التدريس من خلال التربية العملية (في مرحلة البكالوريوس) على مدارس الأربع سنوات بالإضافة إلى قضاء المعلم 75 يوما في المدرسة كتربية عملي في أثناء الدراسات العليا ويقضى هؤلاء المعلمين أثناء تدريبهم على الأقل:

100 ساعة في تدريس الرياضيات. 100 ساعة في تدريس العلوم.

100 ساعة في تدريس اللغة الإنجليزية.

بالإضافة إلى تدريب هؤلاء المعلمين على العمل مع أولياء أمور الأطفال.

وتعتمد برامج الإعداد في الدراسات العليا على أساتذة وخبرات في مجالات متنوعة يستفيد منهم المعلمين، وتؤهل هذه البرامج المعلمين للعمل من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة الثانوية (إن أراد المعلم).

وفي عام 1989 قدمت الحكومة الإنجليزية نوعين من برامج التدريب للمعلمين هما:

1ـ The Articled Teacher Scheme ويقضى فيها المعلم عامان في الدراسات العليا، مقابل مبالغ مادية يدفعها المعلم، وهذا البرنامج يؤهل المعلم للعمل مع أطفال من سن 4ـ 5 سنوات، ويتم هذا التدريب في المعاهد العليا للتربية.

2ـ The Licensed Teacher Scheme ويكون عمر المعلم في البرنامج على الأقل ستة وعشرين عام، ولدية خبرة عملية جيدة، بالإضافة إلى قضائه في الدراسات العليا بنجاح، ويشترك هؤلاء المعلمين في هذا البرنامج على أنهم ممثلين لمدارسهم أو لهيئات تعليمية.

دور المعلم داخل الروضة الإنجليزية:

ويتلخص هذا الدور في:

1ـ تكوين البيئة العقلية والعاطفية والاجتماعية والجسمية التي تساعد الأطفال على التعلم من خلال العمل في مجموعات.

2ـ اختيار وتطوير أهداف البرنامج، ثم تقديم الأنشطة المناسبة لحاجات الأطفال.

3ـ تقييم أداء الأطفال بعد انتهاء النشاط.

4ـ إدارة الفصل بشكل جيد(عمل الجداول اليوميةـ شراء الخامات والأدوات).

5ـ إقامة علاقة اجتماعية بين أولياء الأمور والروضة.

6ـ يعتبر المعلم عضو مسئول وممثل لكل من الأطفال والآباء، إضافة إلى أنه ممثل لبرنامج الروضة.

وتمنح المعلمة/ المعلم في إنجلترا مرونة وحرية كبيرة في تخطيط وتنظيم العمل التربوي مع الأطفال، وهذا ما يرجع إليه الاختلاف في طريقة تطبيق البرنامج بين الروضة وأخرى.

وتؤمن بعض المعلمات بضرورة توجيه الطفل وتنظيم وقته والتخطيط لبعض الأنشطة والاشتراك فيها، بينما معلمات أخريات يعتقدن أن التربية الشاملة والمتكاملة للطفل تتم من خلال النشاط التلقائي والخبرة المباشرة مع الأشياء، وما على المعلمة إلا توفير المواد اللازمة والجو المناسب لنمو الطفل، وتحرص معلمة أن تجميع أطفالها في أنشطة جماعية تستغرق ما بين (15ـ 20) دقيقة مرة أو مرتين خلال اليوم، وذلك لتعويد الأطفال على النشاط الجماعي وزيادة قدرة الطفل على التركيز والانتباه.

وتحاول المعلمات الاستفادة من الخبرات التي توفرها الروضة في إكساب الطفل مهارات

أساسية معينة، وتقوم بعض المعلمات بذلك بطريقة مباشرة عن طريق تشجيع الأطفال على قراءة القصص المصورة والتعرف على بعض الكلمات وطريقة نطقها، بينما تكتفي بعض المعلمات بالتخطيط غير المباشر عن طريق اختيار الوسائل والأدوات التي تضعها بين أيدي الأطفال والتي تعمل على تنمية هذه القدرات.

الوظائف الموجودة داخل الروضة في إنجلترا:

1ـ **مساعد المعلم** Assistant Teacher: تعتبر وظيفة المساعد/ المساعدة في مرحلة ما قبل المدرسة وظيفة هامة جدا في إنجلترا ليس فقط كمساعد للمعلم ولكن كمرشد وصديق للأطفال أيضًا فكل الراشدين داخل الروضة عبارة عن فريق ولكل منهم مسئولياته الخاصة به والمساعد غير مسئول عن التعليمات الأولية للمهارات أو المحتوى، ولكنه يساعد في الأنشطة والخبرات التالية التي تحدث بعد أن يقدم المعلم الدرس، لذلك يجب أن يشترك المساعد في الأنشطة والخبرات التالية التي تحدث بعد أن يقدم المعلم الدرس، لذلك يجب أن يشترك المساعد في الدورة التخطيطية اليومية ليصبح هدف البرنامج معروف لكل من المعلم والمساعد.

ويعتبر المساعد مسئولا عن الأنشطة التي لا تتطلب تعليمات جديدة.

وغالبا ما يكون المساعد/ المساعدة من طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ومعاهد إعداد مشرفات الحضانة لمساعدة هيئة التدريس، وتقضى طالبات معهد إعداد مشرفات الحضانة فترة ثلاثة شهور في التدريب المتصل في كل من الحضانة والروضة، أو في مركز للرعاية النهارية وقسم الولادة في المستشفيات أو في مؤسسة للأطفال المعوقين، أو في جماعات اللعب، وذلك للحصول على خبرة في العمل مع أطفال ذوى أعمار مختلفة وفي المؤسسات التربوية الصحية والاجتماعية المختلفة، وذلك إلى جانب دراستهن النظرية.

وبالنسبة لطالبات معهد المعلمات اللاتي ترغبن في التخصص في العمل مع الأطفال الصغار في مراحل التعليم المبكرة، فإنها تقضى نصف الوقت المخصص لدراستها في التدريب العملي، إما في حضانة وروضة أطفال، أو في روضة ومدرسة ابتدائية.

كما تقدم الجامعات برامج لمساعدي المعلمين لمدة سنتين، وتشترط بعض الروضات أن

يكون المساعدين خريجي مدارس عليا، أو حاصلين على دراسات في الجامعة لمدة عامين على الأقل.

والواقع أن إعداد معلمتين(الأساسية- المساعدة) إعداداً مختلفًا، ووجودهما في فصل واحد يجعل منهما فريقا متكاملا، ويصعب على الزائر أن يعرف من المدرسة المسئولة ومن المساعدة، فكل واحدة تعمل مع الأطفال وتساعدهم وتوجههم، ولكن من المتفق عليه في الرياض أن تخطيط البرامج التربوية واتخاذ القرارات من اختصاص المعلمة، بينما تلعب المساعدة دورا أكبر في مجال توفير الرعاية الجسمية والصحية والاجتماعية.

2- **ممرضات الحضانة** Nursery Nurses: تعتبر وظيفة الممرضات داخل الحضانات ورياض الأطفال من الوظائف الحيوية في مجال الطفولة المبكرة.

ومعظم الممرضات حاصلات على دبلومة في التمريض، وهى عبارة عن برامج لمدة سنتين للطالبات أكبر من 16 عام، ثم يمرون بامتحان في التمريض كشرط أساسي لقبولهم في العمل بالروضة.

ويرتبط عمل هؤلاء الممرضات بالعناية بالأطفال من الناحية الجسمية والصحية مع التركيز على الجانب الاجتماعي والعقلي.

3- **المتطوعون** Volunteers: يؤدى المتطوعون عملاً ذا فائدة داخل الحضانات ورياض الأطفال يخدم كل من إدارة الروضة والمعلم والطفل.

وبعض هؤلاء المعاونين يكونون مؤهلين مهنيا لخدمة الأطفال والمعلمين، والبعض منهم يعين بعقد لمدة قصيرة، وهناك أماكن لقبول المتطوعين مثل الكنائس والنوادي العامة والمدارس والكليات. إلخ، وهذه الأماكن تشجيع المتطوعين على أداء أدوارهم بمهارة عالية عن طريق التدريب المستمر لهم كما يحضر هؤلاء المتطوعين برامج تخطيطية تساعدهم على معرفة أركان الروضة ومحتويات كل ركن والأنشطة التي تحدث في كل منها.

وغالبا تقدم الروضات مكافآت مادية للمتطوعين نظير مجهوداتهم في الروضة.

وهناك نوعية أخرى من المتطوعين تعمل بدون مقابل، بل أنها تعطى من رأسمالها الخاص

إلى إدارة الروضة لتصرف منه على خدمات الأطفال وأسراهم وهم يشعرون بالرضا عن عملهم في مؤسسات ما قبل المدرسة .

بالإضافة إلى بعض المتطوعين الذين يقضون عدة ساعات أسبوعية حسب ظروف أعمالهم ، لأن أبنائهم في هذه الروضة ، أو أبناء أقاربهم أو زملائهم .

4ـ **مدير الروضة** Kindergarten Manager : يلعب مدير الروضة دورا هاما داخل الروضة وخارجها ، فهو المسئول الأول عن المعلمين والأطفال ، وجميع العاملين بالروضة ، منا أنة يتعامل مع العديد من الهيئات والمؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية داخل الولاية ، كما يتعامل مع أولياء أمور الأطفال الملتحقين بالروضة .

ويتلخص دور المدير في الآتي :

1ـ الإشراف على تخطيط برامج الروضة .
2ـ متابعة أداء المعلمين وتقييمهم بشكل مستمر من خلال تعاونه مع كبير المعلمين بالروضة .
3ـ توفير كافة الخامات والأدوات التي يطلبها المعلمون حسب ميزانية الروضة .
4ـ متابعة تنفيذ جميع العاملين بالروضة لوظائفهم بصورة جيدة .
5ـ التأكيد على جودة البرامج المقدمة للأطفال ، وإزالة جميع المعوقات التي تعترض تحقيق أهدافها .
6ـ عقد اجتماعات دورية مع هيئة التدريس وأولياء الأمور .
7ـ إرسال البرامج الدراسية إلى أولياء الأمور قبل بدء العام الدراسى بالبريد .
8ـ تبادل الخبرات بين إدارة الروضة والمؤسسات الصحية والاجتماعية .
9ـ تنفيذ السياسات التي تتبناها السلطة التعليمية المحلية في الولاية .

مبنى الروضة الانجليزية Britain Kindergarten Building :

أوصت رابطة دور الحضانة في بريطانيا العظمى The Nursery School Association of Great Britain ألا يبعد مبنى الروضة ـ الحضانة ـ عن سكن الطفل أكثر من ربع ميل ، وبذلك يستطيع الأطفال الوصول إليها سيرا على الأقدام .

وتتميز الروضة بصغر حجمها مقارنة بحجم المدرسة، حيث يفضل أن تكون الروضة أقرب إلى المنزل من المدرسة النظامية في حجمها وتجهيزاتها والمناخ العام فيها، وبذلك ابتعدت الروضة عن الشكل التقليدي بفضل نوعية الأثاث والسجاجيد والستائر والألوان الزاهية.

شكل رقم (5)

مرافق الروضة

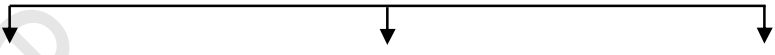

المرافق التعليمية المرافق الإداري المرافق الخدمية

ويفضل دائما أن تكون أعداد الأطفال بالروضة صغيرة، وذلك حتى يستفيد الطفل بصورة أكبر من مساحة الروضة وتجهيزاتها، وحتى يتمكن المعلم/ المعلمة من تحقيق أهداف أنشطته مع الأطفال بمستوى عال الجودة.

وتقسم مرافق الروضة إلى ثلاثة أقسام هي:

1ـ المرافق التعليمية:

وتتكون من غرف النشاط، وقاعة الموسيقى، وقاعة الفنون، وساحات اللعب، وصالة الألعاب الرياضية، والحدائق، والمكتبة، والمطعم، والمسرح ويلحق بغرف النشاط حمام صغير للأطفال.

وبالنسبة للساحات الخارجية فتتطلب وجود سور يحمي الأطفال، مع عدم وجود عوائق ومخاطر تهدد الأطفال، وتتنوع الأرضيات بين مساحة للرمل الناعم ـ مساحة مزروعة بالحشائش ـ مساحة ممهدة بالإسفلت، بالإضافة لحظيرة الحيوانات.

2ـ المرافق الإدارية:

وتتكون من غرفة للمديرة، غرفة للمعلمات، غرفة للمساعدات، غرفة للسكرتارية، غرفة للممرضة، غرفة للمشرفة الاجتماعية، وغرفة لاستقبال أولياء الأمور.

3ـ المرافق الخدمية:

وتتكون من غرفة لإسعاف، غرفة لغزل الأطفال، غرفة للأخصائية النفسية، غرفة للمطبخ، غرفة لحفظ الأدوات.

تمويل الروضة في إنجلترا:

يقع عبء تمويل التعليم في إنجلترا على الولايات والسلطات المحلية، حيث توجد لا مركزية في الإدارة التعليمية، ويأتي ثلثي الإنفاق الكلي على التعليم عن طريق السلطات التعليمية المحلية من الأموال العامة، بينما لا يساهم مكتب التعليم الفيدرالي في التعليم.

وتساهم الحكومة المركزية في إنجلترا بمنحة كلية إلى 60٪ من ميزانية التعليم كإسهام من الدولة في الخدمات التي تقدمها المحليات، وتتولى المقاطعات تدبير الجزء الباقي(40٪) من الضرائب التي تجمعها.

لهذا يكاد يكون التعليم في مؤسسات ما قبل المدرسة الحكومية بالمجان حيث يرتبط بالمدارس العامة الابتدائية، بينما يكون هذا التعليم مكلف اقتصاديا إذا طبق في مؤسسات خاصة ومنفصلا عن المدارس.

وتأتي ميزانية التعليم من الضرائب التي تجمعها السلطات المحلية بجانب المنح والهبات التي تساهم بها أو الأفراد، بالإضافة إلى المصروفات التي يدفعها الطلاب.

كما يمنح البرلمان الإنجليزي إعانات قد تصل إلى 90٪ من نفقات التعليم لأي جهة محلية تثبت عدم استطاعتها تحصيل ضرائب.

ومن هذا يتضح أن التعليم يمول من خلال الولايات والسلطات المحلية أساسًا، مع إمكانية مشاركة الحكومة في هذا التمويل في حدود معينة.

علاقة الروضة الإنجليزية بالمنزل بأولياء الأمور:

تعتبر رياض ذات صلة قوية الأطفال وأسرهم، وتساعد معلمات الروضة إذا استطاعت أن تهيئ للأطفال ظروفا مشابهة لظروف المنزل الجيد التي تساعد على النمو الجسمي والعقلي

والانفعالي، وتحاول إدارة الروضة إشراك أولياء الأمور نعها دائما كمخططين لبرامج الروضة مع المعلمين، حتى لا يكون هناك فصل بين منزل الطفل وروضته، وترسل إلى أولياء أمور الأطفال البرامج التي تدرس لأطفالهم لمعرفة آرائهم فيها، بالإضافة إلى عقد الاجتماعات الدورية لمتابعة الأطفال بينهم وبين الإدارة.

ويوجد بعض من أولياء أمور الأطفال يعملون كمتطوعين داخل الروضة لخدمة أطفالهم وزملائهم.

وتساعد إدارة الروضة أولياء الأمور على تقييم خبرات أطفالهم حتى يستطيعوا توجيههم في المنزل، ولمتابعة أدائهم في المنزل بعد أخذ البرامج في الروضة، وبذلك يعمل أولياء الأمور وإدارة الروضة في اتجاه واحد نحو تحقيق أهداف تلك المرحلة.

وغالبا ما تحدث اجتماعات قبل بدء الدراسة بين المعلمة وأسرة الطفل من خلال العديد من الزيارات المنزلية التي تقوم بها المعلمة للأسرة، لتعرف كل شيء عن الطفل وأسرته وقدراته ومواهبه وخبراته السابقة التي مر بها، كما تدعو أسرة الطفل إلى الروضة ليتعرفوا عليها وعلى الفصل الذي سيلتحق به طفلهم فلا يحدث للطفل أية رهبة في أول يوم دراسي، وتسجل المعلمة كل ذلك في سجل خاص بكل طفل لديها(من الأطفال الجدد)، ثم تبدأ في تصميم برامجها وإرسالها إلى إدارة الروضة، التي ترسلها بعد ذلك لأسرة الطفل ومن هنا تقوى العلاقة بين أسرة الطفل والمعلمة وإدارة الروضة، فتصبح علاقة إيجابية تساعد على تحقيق الأهداف الموضوعة.

الوضع الراهن لرياض الأطفال في إنجلترا:

توفر الدولة في إنجلترا التعليم في مرحلة الحضانة ورياض الأطفال بالمجان في المدارس العامة، إذ أنه يرتبط بالمدارس العامة حتى لا يكون مكلف اقتصاديا فلا حالة انفصاله عنها.

ويلتحق الأطفال بالروضة بدءا من سن 3ـ 5 سنوات، ويحضر الأطفال كل الوقت أو بعضه تبعا لظروف الأسرة.

كما توجد رياض مستقلة يلتحق بها الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة ثم ينتقلون منها إلى

مدارس الأطفال عندما يقتربون من سن الخامسة، كما توجد فصول للرياض ملحقة بمدارس الأطفال، وأحيانا توجد مدارس تجمع بين الثلاث مراحل في مجمع واحد (Nursery, Infant and Primary)، أي أن الطفل يلتحق بهذه المدرسة في سن الثالثة أو الرابعة ويستمر في نفس المدرسة حتى سن الحادية عشرة، ويجنب هذا التنظيم صعوبات التكيف لجو مدرسي جديد، فمثلا مدرسات(مدرسة الأطفال) يقمن في نهاية كل فصل دراسي بزيارة الروضة وتقديم أنفسهن للأطفال الذين سينتقلون إلى المرحلة التالية، ويأخذن هؤلاء الأطفال في جولة في مدرستهم الجديدة، ويعرفهم على الفصل الذي سينتقلون إليه، حتى لا تحدث لدى الطفل أى صدمة مع بداية العام الدراسي.

وتحرص السلطات التعليمية على أن تستقل كل مرحلة (من المراحل الثلاث) بمبانيها وملاعبها، بحيث لا يوجد في المبنى إلا أطفال المرحلة الواحدة ومدرسوها، وتتميز مدارس الرياض بغرفها وقاعاتها الواسعة وملاعبها الشاسعة وتجهيزاتها التي لا تتوافر في المراحل الأخرى.

ويقسم أطفال الروضة إلى مجموعات، يتراوح عدد كل مجموعة من(20ـ25 طفل)، ولا يزيد عدد أطفال الروضة الواحدة عن(80) طفلا، ومتوسط عدد الأطفال في معظم الرياض (60) طفلاً، وتوزع العاملات في الرياض إلى الأطفال بنسبة(1 : 10) أي بواقع مدرسة مؤهلة ومساعدة لكل(20) طفلاً.

وتوفر الروضات أركان كبيرة، وقاعات لممارسة بعض الأنشطة مثل الألعاب الحركية والموسيقية أو ألعاب الرمل والماء والأصباغ بحيث يجد فيها أطفال الروضة مجالا للانطلاق والجري واللعب بصوت مرتفع.

ويعتمد أسلوب التربية في الروضة على الطريقة الفردية التي تراعى الفروق الفردية بين الأطفال، وهذا يتطلب الكثير من الوقت والجهد من المعلمة.

نظرة إلى مستقبل رياض الأطفال في إنجلترا:

زاد الاهتمام في إنجلترا بمرحلة رياض الأطفال على كافة المستويات سواء من الكُتاب، أو

من المخططين للسياسة التربوية، أو أولياء الأمور . . . وثمة تغيير هام حدث في عام 1988 في نظام التعليم الإنجليزي، ولم يكن هذا التغيير مجرد برامج للدراسة في المناهج القومية، ولكنه كان تغييراً وجد حلول للكثير من مشاكل الإدارة المدرسية، وجعلتها في متناول الأيدي.

وقد أصبحت هذه التغيرات ذات تأثيرا فعال وحيوي في السياسة التعليمية، آملين أن يجنى آثارها الأطفال، وقد احتلت هذه التغييرات مكانة هامة خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، وبالتالي مكانة متوازية في الأهمية بالنسبة لأولياء الأمور، الذين يتمنون أن يقضى أطفالهم أوقات سعيدة في مراكز الرعاية اليومية.

وفي عام 1988 لفتت وزيرة التعليم(إنجيلا رمبولد) Angela Rumbold آنذاك النظر إلى أنه يجب تغيير وظيفة المناهج الحالية ـ التي تقدم للأطفال تحت سن الخامسة ـ لجعلها أكثر مسئولية تجاه الجودة في رعاية الأطفال وتعليمهم، مع تثقيف أسر هؤلاء الأطفال.

وقدمت هذه الخدمات بالاشتراك مع قطاع الصحة ـ الخدمات الاجتماعية، كما عملت التربية مع أولياء الأمور واحدة من أفضل الأعمال التي قدمت للأطفال، حيث تم تغطية احتياجات الأطفال وعائلاتهم وجميع المهتمين بهذا المجال، وقد طلبوا فيه أن تقدم خدمات ما قبل المدرسة بدرجة عالية من المرونة مع جودة الرعاية المقدمة للأطفال بحيث تكون هناك فرص اختيار حقيقة يمكن تقديمها للأطفال في كافة أنحاء إنجلترا.

الدروس المستفاد من الخبرات الأجنبية:

أولا: الجانب البشرى:

وفي ضوء ما تقدم يلاحظ اهتمام كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال التركيز على الجانب البشرى، والجانب المادي داخل الروضة والعمل المستمر على تطويرهما.

فقد اهتمت أمريكا بالجانب البشرى الذي يتعامل مع الأطفال داخل الروضة، لذلك وضعت برامج محددة ـ تناسب طبيعة وخصائص كل ولاية من ولايات ـ لإعداد معلمي رياض الأطفال، وذلك من خلال ثلاث برامج هي: برامج الشهادة، وبرامج كليات المجتمع، وبرامج تنمية الطفل.

كما أكدت الحكومة الأمريكية عام 1990 بأن التعليم في الطفولة المبكرة أصبح يهم المجتمع الأمريكي كله، مما يتطلب توفير العديد من الإمكانيات التي تضمن تقديم تعليم متميز للأطفال في هذه السن، ومن أهم هذه الإمكانيات المعلم المؤهل. لذلك لا تكتفي الولايات بحصول المعلم على شهادته الجامعية بل تضع- بعض الولايات - امتحانًا تحريريًا لهؤلاء المعلمين ويشترط نجاحهم فيه لالتحاقهم بالعمل داخل الولاية وحصولهم على تصريح بمزاولة المهنة، هذه بالإضافة إلى أن بعض الولايات الأخرى تطلب من المعلمين الحصول على تصديقات معينة(برامج في الطفولة - خبرة التربية العلمية) تضاف إلى شهادتهم قبل استلامهم العمل.

وتركز معظم الولايات على أهمية التدريب بعد الخدمة، حيث ترسل المعلمين للالتحاق ببرامج تدريبية داخل الجامعات بعد سنتين من التخرج بصفة دورية، ويكون النجاح في هذه البرامج شرط لاستمرار المعلم في عمله بالروضة، كما ترسل بعض الولايات مدربين مرتين سنويًا لتقييم المعلم وإرشاده.

وفي إنجلترا يتم إعداد معلمي الرياض داخل كليات التربية لمدة أربع سنوات دراسية للحصول على درجة البكالوريوس أو أقسام التربية بالجامعات للحصول على دبلوم التربية، ثم يكمل غالبية هؤلاء المعلمين الدراسات العليا.

ويقضى جميع المعلمين بعد التخرج من الجامعات فترة تدريبية يعملون خلالها كمدرسين مساعدين "تحت التمرين"، وتنتهي هذه الفترة باختبار النجاح فيه شرط أساسي لاستلام شهادة مدرس الولاية.

وتقوم المجالس التعليمية المحلية بوضع هذه البرامج التدريبية في ضوء احتياجات كل إقليم.

وتهتم الولايات المتحدة الأمريكية بوضع موجه الرياض، إذ أنه لابد أن يكون مؤهل تأهيلاً مناسبًا لطبيعة العمل الذي يقوم به، حيث أنه المسئول عن مراجعة البرامج التي يضعها المعلمون لتقويمهم من خلالها، ويتم هذا قبل تطبيق هذه البرامج بفترة زمنية مناسبة، ويحتاج الموجه إلى الحصول على تصريح بمزاولة المهنة وهو يعتبر مسئول مسئولية مباشرة عن مجموعة المعلمين الذين يشرف عليهم لذلك فالموجه يضع مجموعة المعلمين الذين يشرف عليهم لذلك

فالموجه يضع مجموعة من البرامج المناسبة للإمكانيات المعلمين وقدرات الأطفال، على أن تخصص مجموعة من هذه البرامج للأعمال الجماعية والتي تقسم الأطفال إلى مجموعات عمل لتنمية روح الفريق فيهم.

وفي إنجلترا يكون التعاون المشترك هو السمة المميزة للأداء بين كل من الموجه والمعلمين داخل الروضة، ويتطلب هذا التعاون خبرة طويلة من الموجه، وتفهم واضح لطبيعة هذه المرحلة، بالإضافة إلى توافر قدر مناسب من المرونة. . . لذلك ينبغي أن يكون الموجه مؤهلاً مناسبًا لطبيعة هذا العمل الذي يتطلب دراية تامة بإمكانيات المعلمين وخصائص الأطفال في هذه المرحلة.

وغالبًا يترك الموجه للمعلمين فترة تكفى لإعدادهم للبرامج المطلوبة منهم، ثم تبدأ الموجه في مراجعتها معهم حتى تصل إلى الشكل الملائم لها، ويهتم الموجه بأن يضع المعلمون عدة خطط أخرى توضع داخل الفصل حيث تستخدم كبدائل في حالة غياب أي من المعلمين حتى لا يحدث خلل داخل الروضة.

ويهتم مدير الروضة في أمريكا بمسايرة التقنيات الحديثة مع تأكيده على أن تكون البرامج المقدمة للأطفال بها تنوع ثقافي واجتماعي وتقدم من خلال أنشطة جذابة، لذلك ينبغي حصول المدير على مؤهل فوق الجامعي لأنه هو المسئول عن وضع خطط الروضة، وعقد الاجتماعات مع أولياء الأمور وبمشاركة المعلمين، هذا بالإضافة إلى متابعته الدائمة لحال المبنى والأجهزة الموجودة داخل الروضة، وغالبًا ما يكون مدير الروضة هو المسئول عن اختيار معلمين الروضة وإعدادهم وذلك في ضوء إعدادهم وذلك في ضوء إعداد الأطفال الملتحقين بالروضة.

وفي إنجلترا نجد أن مدير الروضة هو المسئول عن كل من المعلمين والأطفال وجميع العاملين في الروضة، ويفضل أن يكون حاصلاً على مؤهل أعلى من الجامعي(ماجستير أو دكتوراه) في تخصص الطفولة. . . حيث أنه يتولى الإشراف على تخطيط برامج الروضة مع تقييمه المستمر لأداء المعلمين، بالإضافة إلى تأكيده على جودة البرامج المقدمة للأطفال.

ويلعب الآباء دوراً مؤثراً في تربية أطفالهم بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ يهتم بتشكيل قدرات أطفالهم ـ وفق إمكانيات كل منهم ـ لتحقيق أقصى قدر لهم من السعادة.

وقبل التحاق الطفل مباشرة بالروضة، تقدم إدارة الروضة مجموعة من النصائح للآباء والتي تسهم في إثراء شخصية الطفل قبل انفصاله عن منزله والتحاقه بالروضة.

ويتعاون كل من الآباء وإدارة الروضة معًا من خلال مدخلين هما: مدخل الوكالة الداخلي، ومدخل ما وراء الوكالة، كما يشترط الآباء بفعالية في مجالس الآباء، والاجتماعات الدورية، ونظام اليوم المفتوح... لتقوية علاقتهم بالروضة.

ويتشابه دور الآباء في إنجلترا مع أقرانهم في أمريكا إذ يحاول الآباء توفير الفرص الملائمة لتنمية أطفالهم وفق قدراتهم ويساعد الآباء في هذا عمل البعض منهم كمتطوعين في بعض الروضات مما يكون لديهم خلفية جيدة عن فنون التعامل مع الأطفال.

وعند التحاق الطفل بالروضة تهتم إدارة الروضة بعقد لقاءات مع الطفل وأسرته لمعرفة خبراته السابقة وقدراته ومواهبه، ثم تبدأ الروضة التخطيط لبرامجها وفق هذه المعلومات، وتحاول الروضة إشراك الآباء في التخطيط لهذه البرامج بالإضافة إلى حضورهم للروضة كيوم مفتوح.

ثانيًا: الجانب المادي:

يتم اختيار موقع الروضة في أمريكا في مكان آمن بعيدًا عن طرق المواصلات السريعة، وغالبًا يكون بالقرب من سكن الأطفال في الولاية، وتهتم سلطات الولاية بتوفير أماكن مناسبة لإنشاء الروضات، بحيث يكون هواءها متجدد وبعيدة عن أي مصدر التلوث، وتعكس الروضة السمات المميزة للولاية الموجودة بها.

وتتفق إنجلترا مع أمريكا في ضرورة انتقاء أماكن إنشاء الروضات بعناية شديدة، بحيث يتوافر بها كافة عوامل الأمان والهدوء والجمال، وغالبًا ما تحدد السلطات التعليمية داخل كل ولاية الأماكن المخصصة للخدمات التعليمية التي يمكن إنشاء المدارس والروضات بها، وهي تراعى أن تكون بها مواصفات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الأطفال، بالإضافة إلى قربها من مناطق الخدمات(صحية- ترفيهية...).

ويعتمد بناء الروضة في الولايات المتحدة الأمريكية على فلسفة الأركان بحيث تكون جميع

قاعات الروضة في الدور الأرضي ـ مما يقلل المخاطر على الأطفال ـ، وتصمم قاعات الروضة بحيث تكون الأركان متحركة وغير ثابتة، وتكون مساحة القاعات واسعة بالنسبة لعدد الأطفال مما يسمح لهم بحرية الحركة.

وغالبًا ما تكون القاعة مجهزة بالاحتياجات الأساسية للأطفال، وتحتوى القاعة على: حوض سمك ـ قفص عصافير ـ ركن اللعب ـ ركن المكعبات ـ سبورة حائط ـ أجهزة كمبيوتر، بالإضافة إلى محتويات الفناء الخارجي وهى: حظيرة للخيول ـ ملاعب ـ حمام سباحة ـ حديقة.

كما تتفق إنجلترا مع أمريكا في نظام بناء الروضة، حيث تعتمد على نظام الأركان داخل القاعات بما يسمح للأطفال بالعمل داخل هذه الأركان على شكل مجموعات، ويتم اختيار هذه الأركان لتلبى متطلبات الأطفال المختلفة، ويتم تعليم هؤلاء الأطفال من خلال أنشطة متنوعة تلبى الفروق الفردية بينهم.

ويراعى المسئولون عن تخطيط قاعات الروضة أن تكون مساحة القاعة كبيرة، ويتوافر بها مرونة تساعد المعلم على تغيير شكل القاعة تبعًا لنوع النشاط المطلوب تنفيذه، وغالبًا ينظر المسئولون إلى مبنى الروضة على أنه جزء من البيئة الخارجية للولاية الموجودة بها، ويظهر ذلك من خلال قاعات الروضة والفناء الخارجي.

وتطبق في الولايات المتحدة الأمريكية نماذج عديدة من أشهرها: النموذج الطبي ـ النموذج التطوري ـ النموذج الوظيفي.

ويركز النموذج الطبي على حماية الأطفال من الإعاقة الصحية، ويقوم النموذج التطوري على أساس الفهم لتطور الطفل العادي، بينما يقدم النموذج الوظيفي للأطفال ذوى الإعاقة الشديدة، وذلك يدل على أن هناك مرونة في البرامج المقدمة للأطفال تبعًا لحالتهم، وتوفر الروضة في أمريكا المواد التعليمية اللازمة لنمو قدرات الأطفال وحواسهم، سواء كانت مستخدمة داخل القاعات أو في الفناء الخارجي.

وتطبق إنجلترا ثلاثة أنواع من البرامج في مرحلة رياض الأطفال هي: برنامج طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ـ برنامج التربية التعويضية ـ برنامج أكسفورد لمرحلة ما قبل المدرسة.

ويركز البرنامج الأول على تقسيم العمل إلى وحدات بدلاً من الدروس لتناسب قدرات الأطفال المتفاوتة، وركز البرنامج الثاني على وضع تخطيط دقيق يجمع بين اللعب الحر والنشاط المنظم للوصول إلى الأهداف المرجوة، وركز البرنامج الثالث اهتمامه على قدرة الطفل على التركيز واكتساب المهارة للسيطرة على انتباه الطفل كلما دعت الحاجة.

وتهتم إنجلترا اهتماما ملحوظًا بالمواد التعليمية سواء الجاهزة أم المصنعة من خامات من البيئة بحيث يتفاعل معها الأطفال بسهولة تناسب قدراتهم ليستطيعوا من خلالها اكتشاف العالم من حولهم.

ومما تقدم يمكن تفسير نظام رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كالتالي: فمن الناحية السياسية يتسم التعليم في أمريكا بأقصى درجات اللامركزية، وهو من اختصاص الولايات، لذلك فكل ولاية لها الحق والمسئولية أن تنظم وتدير نظامها التعليمي بالشكل الذي تراه مناسبًا على أن يخضع ذلك للضمانات الدستورية لحقوق وامتيازات مواطني الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الناحية الاقتصادية تعتمد الحكومة الأمريكية في مجال التعليم على نظام الحرية الاقتصادية، والذي ينظر إليه على أنه عملية من عمليات الاستثمار، بل من أغلى عمليات الاستثمار، لأنة استثمار في البشر ويكون تمويل التعليم من اختصاص الولاية، ويحاول المسئولون عن التعليم بكل ولاية إتاحة الفرص المناسبة لتطوير العملية التربوية مع التركيز على إعداد المعلمين والاتفاق عليهم بسخاء.

ومن الناحية الجغرافية يعتبر المجتمع الأمريكي مجتمعًا حديثًا النشأة، وبه ثقافات وأجناس مختلفة، وتتميز الحياة فيه الحياة فيه بالاستقرار والتطور نحو المستقبل.

ويعتمد المجتمع الأمريكي في أسلوب حياته على النظام البرجماتى، والذي يعلى فيه من شأن العمل والتعليم لذلك تركز أيديولوجية الحياة في هذا المجتمع على زيادة حدة التنافس بين الأفراد، على أن يعتمد هذا التنافس على الثقة بالنفس والتفاؤل.

لذلك يهتم الآباء بتنشئة أطفالهم وفق أقصى قدر ممكن، بالإضافة إلى تنمية ثقة هؤلاء

الأطفال في أنفسهم، وذلك لتهيئتهم لتلقى أولى خطوات النجاح في مجتمعهم الرأسمالي والذي تشتد فيه الفردية والمنافسة، وينعكس هذا على ما يدور داخل الروضة.

ويمكن تفسير نظام الروضة في إنجلترا كالتالي: تؤمن إنجلترا بالفلسفة الليبرالية والتي تقوم على الإيمان بالإنسان، وعلى توفير الحرية الكاملة له، وهذا ما انعكس على كافة جوانب الحياة هناك ـ ومنها التعليم ـ، ويرتبط البناء الاقتصادي للمجتمع الإنجليزي بنظم التعليم ومحتويات برامجه، لمواكبه التطور الدائم في شتى أنحاء المعرفة.

ويتحدد دور الحكومة في إنجلترا بالنسبة للتعليم في وضع سياسة عامة له تهتدي بها سلطات التعليم المحلية، وتعتبر هذه السلطات هي المسئولية عن كل ما يتعلق بالتعليم داخل الولاية، لذلك فهي تعطى صلاحيات واسعة لمديري الرياض هناك لتنفيذ السياسات المطلوب تحقيقها.

ومن الناحية الاقتصادية: يرتبط البناء الاقتصادي للمجتمع الإنجليزي بنظم التعليم وبرامجه، ويؤمن المخططين للسياسة التعليمية بأن العلم هو السبيل لإعداد القرى البشرية المدربة واللازمة لتطوير المجتمع. . . لذلك تولى الحكومة هناك اهتمام كبير لإعداد معلم الرياض وتدريبه، وكذلك إعداد معلم الرياض وتدريبه، وكذلك إعداد مدير وموجه الروضة وتدريبهم باستمرار لرفع كفاءتهم.

ويحرص المسئولون عن التعليم داخل كل ولاية على التأكيد على ضرورة اختيار أفضل البرامج جودة لتقديمها إلى الأطفال داخل الرياض، وينعكس هذا على نوعية البرامج المقدمة داخل الرياض.

وبالرغم من أن المجتمع الإنجليزي مجتمع يحافظ على التقاليد في نظمه التعليمية ولكن نتيجة لظهور الثورة الصناعية في إنجلترا في القرن التاسع عشر حدثت بعض التغيرات في المجتمع الإنجليزي منها: زيادة حركة السكان وهجرتهم من الريف إلى المدن، وكثرة عدد النساء العاملات، لذلك اهتم الآباء بوضع أطفالهم في مؤسسات تربوية تنشئ أطفالهم وفق تغيرات المجتمع، حتى يستطيع أطفالهم النجاح في أولى خطواتهم، وبالتالي القدرة على التعامل بنجاح في الكبر داخل مجتمع يتمتع بالحرية الاقتصادية، ويعتمد على النشاط الفردي، والذكاء

الفردي، والمنافسة بين الأفراد، ويظهر هذا من خلال برامج الرياض هناك، والتي يشارك الآباء المعلمين في التخطيط لها.

ويضاف إلى ما سبق:

1ـ **مؤسسية السياسات**: وفي إطار المناخ الديمقراطي الذي يسود المجتمع تقوم كل مؤسسة تعليميةـ بما فيها رياض الأطفال ـ برسم سياسات التربية والتعليم بها ويبدو الأمر واضحًا بشكل كبير في الولايات المتحدة، حيث تجد مقاومة للرقابة الفيدرالية على التعليم، ويترك الأمر للولايات والمحليات وبالتالي للمدارس. ونفس الأمر نجده في إنجلترا، وإن كان قد قل قليلاً بعد التوجه نحو المنهج القومي.

2ـ **الاستقلال والحرية**: ويرتبط بما سبق تمتع المدارس ورياض الأطفال بقدر كبير من الحرية والاستقلال في البلدين، بل إن الحكم الذاتي كما يتمثل في مجال إدارات المدارس والهيئات الحاكمة بها يعتبر ملمحًا هاما من ملامح الإدارة المدرسية. ولذلك نجد أن مؤسسات التعليم تقوم بدور واضح في وضع البرامج، ومحتواها، وتحديد أساليب وطرق التعليم المتبعة.

ومن ناحية أخرى نجد أن التمويل في الولايات المتحدة تمويل مشترك وإن كانت حصة التمويل الفيدرالي أقل بكثير، وترتفع نسبة المكون المحلى فيه بوضوح. وتصل نسبة التمويل المحلى في إنجلترا إلى النصف تقريبًا.

كما أن هذه الحرية تنعكس في رياض الأطفال بشكل واضح يتمثل في الاهتمام بنشاط الطفل وإتاحة فرص التعبير وتوفير مستلزمات ذلك.

3ـ **التنوع والمرونة**: ويتصل بالحرية والاستقلال في هاتين الدولتين الديمقراطيتين وجود تنوع واضح في نظم المؤسسات التعليمية من مدارس ورياض أطفال في الإدارة والبرامج وطرق التعليم وغير ذلك. ويترتب على ذلك ويرتبط به وجود مرونة في صنع السياسات واتخاذ القرارات وتعديل المناهج ومحتواها.

* * * * *